الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../2020.

رقم التسجيل ط1: M201535098233

رقم التسجيل ط2: M201535098449

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

البنية الزمكانية في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل "سعيد خطيبي"

إعداد الطالبتين:

– زيان دليلة

– بن دقفل عائشة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	رئيسا
د. مهدي عمار	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بوجلال الربيع	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى {ربِ أوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَيا وَعَلَى وَالِدَي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاْهْ وَأَدخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْصَالِحِين}.

صدق الله العظيم

الشكر لله سبحانه وتعالى أولا على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وما ألهمنا به من معرفة وتوفيق.

نتقدم بخالص عبارات التقدير والامتنان إلى الأستاذ مهدي عمار الذي لم يبخل علينا بشيء من علمه ووقته فقد كان نعمى المرشد لنا وجهنا حين الخطأ وشجعننا عند الصواب.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هاته المذكرة وإثرائها.

في الأخير أصل الشكر إلى كل من ساعدنا في إكمال إنجاز هاته المذكرة.

إهـداء

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عله وسلم وبعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أعطتني الحب والحنان

والتي لا تقدر بثمن... أمي الغالية.

أقدم هذا العمل.

إلى سبب وجودي في الحياة... أبي الحبيب.

لكما كل الحب والاحترام.

إلى إخوتي كل باسمه أحبهم حبا لو مروا على أرض قاحلة.

لتفجرت منها ينابيع المحبة.

إلى من كان له الفضل عليا في هذا العمل ولو بكملة طيبة.

أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل.

أن يجد القبول والنجاح.

زيان دليلة

إهداء

إلى كل من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه.

إلى كل من صلى على خير البرية عليه الصلاة والسلام.

إلى الشخص التي أمامها تعجز كل كلمات العالم أن تعبر عن حبي وامتناني لها.

إلى قرة عيني ومن زينت حياتي بوجودها أمي الحبيبة.

إلى الذي ضحى بكل ما يملك من أجل أن يربينا ويجعل منا رجالا ونساء دون أن يمل لو يكل أبي الغالي.

إلى إخوتي الأحبة: حمزة، عبد الحكيم، يونس.

إلى أخواتي الحبيبات، نصيرة، سعاد.

إلى برعم العائلة: قصي.

إلى من سارتا معي سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح، إلى من تهدأ نفسي بلقائهن ويبتسم الثغر لمحياهن صديقتاي: حنان، ربيحة.

إلى معلمتي الفاضلة ومربية الأجيال: عزوز فتيحة.

إلى كل من تعلمنا منهم ومعهم في الدراسة والحياة وقضينا معهم أطيب اللحظات.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

بن دقفل عائشة

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية النثرية شيوعا وانتشارا، بل وتتربع حاليا على عرش كل الأجناس الأدبية، فالرواية لا تزال دائما تشهد التحول والتغيير منذ ظهورها مستندة في ذلك على الواقع الإنساني بكل مؤثراته. فالمؤلف ينطلق فيها من واقعه للتعبير عن الفرد والجماعة، لأنها تعبر عن روح العصر سياسيا واجتماعيا وثقافيا، فينفخ فيها المبدع من روحه ومخيلته، وهي وعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان، في صراعه مع واقعه، وانعكاسا لتجاربه، وهي شكل أدبي يتداخل مع الأجناس الأدبية الأخرى، لأنها عالم واسع ومليء بالتعقيد والتشابك بعناصرها ومكوناتها من لغة، وشخصيات، وأحداث، حوار، وحبكة، وزمان، ومكان.

فالرواية في الأساس فن زماني ومكاني، لذلك فإن الحديث عن أحد هاته العناصر يصبح بالضرورة الحديث عن الأخر، ومنه جاء مصطلح الزمكانية فالزمن لابد أن يأتي مناسبا متناغما مع طبيعة المكان، فهما مكونا الفضاء الذي يشكل الوجود الإنساني، فلكل رواية بنية تأسست عليها، فهي تتكون من الزمن الذي يساهم في تسيير الأحداث أو بيان ماضيها و حاضرها، وكذلك بنية مكانية وهي المكان أو الإطار الذي تقع فيه الأحداث.

ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع في البداية إلى مجرد فضول علمي لتكون هذه الرواية موضوعا للدراسة، لما سخر لها الروائي من طاقاته الفكرية والمعرفية لذا تم وضع العنوان المرسوم ب: البنية الزمكانية في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي.

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول مفهومي الزمن والمكان، وهو ما يسمح بإبراز أشكال تمظهرها ورصد أهم علاقاتها.

ولأن دراستنا تحمل حاليا جانبا نظريا وأخر تطبيقيا فقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث متماشية مع هنا، ومن أبرز الإشكاليات التي سنحاول الإجابة عنها ما المقصود بالبنية الزمانية والمكانية ؟ وكيف تمظهرت تلك البنية في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل؟ وإلى أي مدى ساهم كل من الزمن والمكان في تكوين هذا العمل الروائي؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج الوصفي كما كان إلزاما منا انتهاج بعض الآليات في المنهج البنيوي، ووضعنا خطة بحث تحدد اتجاه ومعالم الدراسة فيه, فقد جاءت خطة البحث مكونة من: مقدمة ومدخل نظري حول البنية، وفصلين، فأما الفصل الأول فكان نظريا حاولنا فيه رصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية المتعلقة بكل من الزمان والمكان، وأما الفصل الثاني فكان مقاربة تطبيقية، حيث تناولنا الحديث فيه عن تمظهرات البنية الزمكانية في الرواية المدروسة. كل فصل إحتوى على مبحثين، وكل مبحث احتوى على مطلبين، وخاتمة لأهم النتائج، وأثرينا بحثنا بملحق فيه ملخص للرواية ونبذة حول الكاتب سعيد خطيبي.

واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي شكلت زادا هذا البحث، كان أهمها: رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي، كتاب الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصرواي، وكتاب مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، وكذلك كتاب تحليل الخطاب لسعيد يقطين، حسن بحراوي بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصيات...) وغيرها من المراجع والمصادر، لدراسة البنية الزمكانية في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل.

وأخيرا نقول أن عملنا هذا يظل مجرد محاولة بحثية بسيطة، كما أننا لا ندعي أن يكون هذا البحث قد غطى كل ما يتعلق بالزمن والمكان، ولكننا نتمنى أن يفتح بحثنا هذا مساهمة متواضعة أمام الدراسات المستقبلية.

أما فيما يخص أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث، تجلت في معاناتنا في البحث عن مراجع فيما يخص هذه الرواية، نظرا لكونها جديدة لم يتطرق البحث فيها، وأيضا المجهود الفكري والجسدي، وكذا نقص المكتبات نظرا للظروف الصحية الحالية التي تمر بها البلاد.

ولا ننسى في الأخير تقديم أسمى عبارات الإمتنان للأستاذ عمار مهدي، على مساعدته لنا في إتمام هذا العمل.

المدخل التمهيدي

في بداية القرن العشرين لاقت البنية كعلم وكلفظ اهتمام النقاد والباحثين، خصوصا في المجال الأدبي خصوصا، ودرست البنية كلفظة حيث حاولوا الوقوف عند مفهومها وكذا إبراز خصائص.

ونحاول هنا أن نقف عند مفهوم البنية وإبراز الخصائص التي تفردت بها.

1-تعريف البنية:

1-1 لغة:

والتي تعني معنى معماري وتعني الطريقة التي يتشكل structure تنحدر لفظة (بنية) من أصل لاتيني منها الشيء، ومن هذا جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب-ن-ي)" أن البنى نقيض الهدم بنى البناء بنيا وبناء، وبنى وبنيانا وبناية، وإبتناء وبناء...والبناء المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع "[1]، وهنا نلاحظ أن ابن منظور جاء بمفردة وجمع البنية من حيث الأفراد والجمع، وجاء في كتاب العين للفراهيدي أن البنية هي الكعبة فيقال "ورب هذه البنية والمبناة كهيئة البنية...وتكون المبناة كهيئة (القبة)[2].

وعرف البنية بأنها "نسق من العلاقات الباطنة، له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والإنتظام الذاتي على نحو يفضي فيه، أي تغير للعلاقات يؤدي إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى معين [3]وقصد هنا أن البنية عبارة عن مجموعة من العلاقات الداخلية بين العناصر، لها قوانين خاصة بها فأي تغير في العلاقات الداخلية يؤدي إلى تغير المعنى الكلي لها، وقد حملت البنية عنصر الكل، وهذا ما جاء

[1] – ابن منظور، لسان العرب (مادة ب_ن_ي)، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ج 1، 1997، ص258.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين (مادة ب_ن_ي) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص165.

[3] – أحمد بن سالم ولد اباه، البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث، الإسكندرية، 2005، ص76.

عند أحمد مرشد بقوله "البنية نظام أو نسق من المعقولية، التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكافي الذي يربط أجزائه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"[1].

فأحمد مرشد يرى أن البنية هي نسق أو نظام يحدد وحدة الشيء، فلا يمكن تحديد عنصر من فهمه إلا من خلال علاقته بالنسق الكلي، وهو هنا أعطى مكانة للكل على باقي الأجزاء الأخرى وقصد هنا أن البنية عبارة عن مجموعة من العلاقات الداخلية بين العناصر، لها قوانين خاصة بها فأي تغير في العلاقات الداخلية يؤدي إلى تغير المعنى الكلي لها، وقد حملت البنية عنصر الكل، وهذا ما جاء عند أحمد مرشد بقوله "البنية هي نسق أو نظام يحدد وحدة الشيء، فلا يمكن تحديد عنصر من عناصرها أو فهمه، إلا من خلال علاقته بالنسق الكلي، وهو هنا أعطى مكانة للكلى على باقي الأجزاء الأخرى[2].

فالكل عنصر من عناصر البنية التي لها أهمية كبيرة في نظام البنية.

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي نتوجه إلى إستخلاص أنواع البنية وهي نوعان:

2-2المطلب الثاني: أنواع البنية.

2-1 البنية السطحية: إهتم العرب بالبنية السطحية وعلل إبن جني هذا الاهتمام بأن "الدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية"[3]. فتعرف البنية السطحية "هي كل هيكل الشيء ووحدته المادية الظاهرة [4]"ويمكننا التعبير عنها بقولنا (البنية الظاهرة).

---

[1] – أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 19.

[2] – مرجع سابق، ص نفس الصفحة.

[3] – المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4]— – جان بياجيه، البنيوية، ترعارف منيمنة وبشير أوبري، ط3، بيروت، باريس، منشورات دار عويدات، 1982، ص10-16

2-2: البنية العميقة: هي عبارة يقصد بها تجاوز عمق النص إلى خارجه والإهتمام بعلاقة العلامة اللسانية للمستعمل، قد يمكننا التعبير عنها بقولنا البنية الباطنة.

3-خصائص البنية: حدد بياجيه ثلاث خصائص للبنية وهي:

3-1:الكلية:من بين أهم عناصر البنية أهمية، أي أن البنية هي كلية ليست موجودة في الأجزاء.

3-2التحولات: وهي أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من المتغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية، دون التوقف على أية عوامل خارجية [1]، بمعنى أنها هي التي تمنح البنية الحركة الداخلية، وتقوم بحفظها دون الخروج عن حدودها.

3-3التنظيم الذاتي: ويعني أن البنية "كيان عضوي متسق مع نفسه منغلق عليها مكتف بها، فهي كل متماسك له قوانينه وحركته وطريقة نموه وتغيره، ومن ثم فهي لا تحتاج إلى تماسكه الكامن" [2].

[1] – –زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء البنيوية، مكتبة مصر، الفجالة، دط، ص31.

[2] – المرجع السابق، ص 106.

الفصل الأول

*ماهية الزمان والمكان في الرواية.

* المبحث الأول: ماهية الزمن في الرواية

*المبحث الثاني: ماهية المكان في الرواية

المبحث الأول: ماهية الزمن في الرواية.

شغل الزمن فكر الإنسان منذ العصور، فالزمن قديم قدم الوجود الإنساني، لذلك نجد علاقة الزمن مع الإنسان علاقة وجودية، فعندما وجد الزمن وجد الإنسان وجد الزمن، لهذا إهتم به وسعى من أجل معرفة ماهيته وتحديد مفهوم له، فراح الدارسين من الأدباء والفلاسفة وغيرهم والدارسين في محاولة لتحديد مفهوم لهاته اللفظة.

ومن هنا تعددت المفاهيم حول مصطلح الزمن بتعدد دارسيها، وبهذا المنطلق نذهب إلى محاولة تحديد مفهوم الزمن لغة وإصطلاحا.

1-1:المطلب الأول: مفهوم الزمن.

1-1لغة:

ورد في لسان العرب لإبن منظور"أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره...الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشيء طال عليه الزمن وأزمن بالمكان، أقام به زمانا[1]" وما نلاحظه في هذا التعريف لمفهوم الزمن أنه إرتبط بالمدة وفصل فيه بين الزمن والزمان، فالزمن هنا محدد والزمان مطلق " فالزمن والزمان لا فرق بينهما غير أن البعض من الدارسين يرى أن الفرق بينهما هو الكمية الرياضية[2]".

ومن هنا تعددت المفاهيم حول مصطلح الزمن بتعدد دارسيها.

وبهذا المنطلق نذهب إلى محاولة تحديد مفهوم الزمن لغة وإصطلاحا.

لمصطلح الزمن"الزاء والميم والنون أصل واحد يدل وقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة [3]" ونرى هنا أن الزمن عند الرازي هو الوقت قليله أو كثيره وقصد المدة طويلة كانت أو قصيرة، وقد ارتبط الزمن

1- مصدر سابق، ص87.

2- ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الإبداع، دراسة للسرد القصصي، تقديم، وادي، ط1، 1990، ص152.

[3] - أحمد زكريا، الرازي أبي العين، معجم مقاييس اللغة مادة (ز.م.ن)، دار الكتب العلمية،

بالحدث كونه يرتبط بالواقع الإنساني ومن هذا جاء في المعجم الأدبي أن الزمن "النقطة أوالفترة التي يحدث فيها حدث ما[1]"، وقصد بالفترة والنقطة هنا الوقت التي تحدث فيه ظاهرة ما، أما عبد المالك مرتاض فقد عرف الزمن قائلا "هو مظهر وهمي، يزمن من الأحياء والأشياء، فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس[2]"فنلاحظ من خلال هذا التعريف وصف عبد المالك مرتاض لزمن بأنه نكرة لا وجود له كليا وأننا نتوهم ليس إلا.

وكل هاته التعريفات تبين لنا أن الزمن لديه دلالات متعددة، جاء بمعنى الوقت وتارة أخرى بمعنى الحركة والاستمرارية فتعدد مفاهيمه اللغوية دليل على تعدد المجالات المعرفية التي درسته.

1-2: إصطلاحا:

أخذت لفظة الزمن معاني مختلفة، فقد تناول الدارسين لهذا المصطلح حسب مجاله المعرفي، لذا فالباحثين في مصطلح الزمن يجدون صعوبة في تحديده لأنه لم يتم تحديد مفهوم واحد لهاته اللفظة، من بين الدراسات نجد الدراسات الأدبية التي حظى فيها الزمن بمجال واسعا من الدراسات، في محاولة منهم تحديد مفهوم اصطلاحي للزمن، ومن بين هاته التعاريف:

هو تعريف عبد المالك مرتاض "الزمن هو خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق، غير دالة ولا نافعة، ولا تحمل أي من معاني الحياة، فمقدار ماهي متراكمة بمقدار ماهي غير مجدية [3]"ويستوقفنا عبد المالك مرتاض في تعريفه هذا فنلاحظ أن الزمن لديه لا وجود له فهو منعدم لا يحمل أي من معاني الحياة، أي أنه ميت ولا أصل في وجوده، ونجد عكس هذا لدى كانط في نقد العقل الخالص، الذي يذهب من منطلق وجود الزمن حيث يرى أن"الزمن ليس معطى حسيا مأخوذ من أية تجربة عينية...

[1] – نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، ، الأردن، ط1، 2007.

[2] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ن، 1998.

[3] – مرجع سابق، ص 207.

فالزمان لا يقوم إلا على الظواهر ولكن الظواهر هي التي تقوم على الزمان، ولا تدرك ولا تتحقق إلا من خلاله[1]، فالزمن بالنسبة له موجود، وقد وجد قبل الموجودات، فهو مهم لا تتحقق الظواهر بدونه. ومن خلال هذا الإختلاف المفاهيمي نرى بأن دلالات تعريف لفظة الزمن ليست فقط متعددة بل متغيرة كذالك ، وهذا ما تطرق له سعيد يقطين في تعريفه للزمن "دلالة يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[2].

بحيث أن الدارس للزمن يتناوله حسب مجاله المعرفي، فنجد إختلافات من دراسة إلى أخرى فالفيلسوف مثلا يتناولها من حيث الوجود، أما الأديب فيتناولها من حيث اللفظ والتعبير.

وككل الدراسات تناول الأدب الزمن و إرتبط الزمن بالسرد ارتباط وثيقا، إذ لا سرد بلا زمن، فالزمن هو عنصر مهم في البناء السردي، ومن خلال هذا الارتباط منح الزمن أهمية واسعة في الرواية، فلكل رواية نمطها الزمني بإعتبار الزمن محور البنية الروائية. ف"من المعتذر أن نجد سرد خالي من الزمن،...فالزمن هو الذي يوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن"[3]، وعندما إرتبط الزمن بالرواية وسمي هذا الزمن بالزمن الروائي فعرف هذا الأخير(الزمن الروائي) بأنه "سيرورة الأحداث المتتابعة وفق منظومة معينة تعتمد على الترتيب والتواتر والدلالة الزمنية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيش وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي أو الفلسفي[4]"، ومن هنا يتبين لنا أن

[1] – محمد علي الجندي، إشكالية الزمان في فلسفة الكفدي رؤية معاصرة، دت، مكتبة الزهراء، ، ط1، 1412-1991ص10.

[2] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن السرد، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1989، ص61

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصيات)المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص117

[4] – مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دب)، (دط)، 1998، ص10.

الزمن الروائي، هو عبارة عن أحداث إما بزمن الماضي أو الحاضر أو مستقبل متتابعة يجب أن تكون مرتبة بغية معرفة تحديد ذلك الزمن.

فكل ما تضمنه دفتي الرواية، خاضع للزمن وماثل من خلاله، وبهذا فإن الزمن في الرواية هو أحد العناصر الرئيسية والمهمة المكونة له، فعند قراءتنا للرواية نستشعر ذلك الزمن الغالب عليها، وبهذا ذهب ألان روب جوبيه في تعريفه للزمن الروائي، فنراه توجه إلى تحديد الزمن الروائي انطلقا من أن الزمن الروائي " هو المدة الزمنية التي نستغرقها في قراءة الرواية...وذلك لان الزمن الروائي ينتهي بمجرد الانتهاء من قراءة الرواية[1]"، وبالتالي فهو أعطى أهمية كبيرة للقراءة ويرى بأن الزمن ينتهي بمجرد الإنتهاء من القراءة.

2-2-المطلب الثاني: أنواع الزمن في الرواية.

1-2-الزمن الطبيعي: من غير الممكن لنا كبشر أن نتجاوز الطبيعية وحدودها، وكذا وجودها فالزمن الطبيعي عبارة عن"جريان منتظم[2]" أي أنه يسير نحو الأمام دون الإلتفات إلى الوراء، فهو دائم ومستمر غير منقطع، فهو الإطار الخارجي للنص لأنه يمضي إلى الإمام بحركته، ولا يرجع إلى الخلف"فهو قوة طبيعية فاعلة في جميع الأشياء والمخلوقات ماديا، وبيولوجيا، وكيميائيا ويتم وصف الزمن الطبيعي بالإحالة[3]"، كما أن الزمن الطبيعي زمن موضوعي لا يمكن أن نحدده بخبراتنا، فهو مستقل لأنه يتعدى الذات"ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت[4]".

---

[1] – مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص114.

[2] – الزمن في الرواية الجزائرية، دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج، مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه في العلوم الأدب العربي تخصص الأدب العربي الحديث، للطالب رشيد سلطاني، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، 2013- 2014، ص37.

[3] – مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص22-23.

[4] – مها حسن القصراوي، مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص22-23.

فنرى هنا أن الزمن هو أحادي الإتجاه، لأنه يسير دائما بحركته نحو الإمام، وهو ما يسمى بالوقت فنرى هنا أن الزمن هو أحادي الإتجاه، لأنه يسير دائما يسير دائما بحركته نحو الأمام، وهو ما يسمى بالوقت فنرى هنا أن الزمن هو أحادي الإتجاه، لأنه يسير دائما يسير دائما بحركته نحو الأمام، وهو ما يسمى بالوقت.

2-2-الزمن النفسي السيكولوجي:(الذاتي):

وهو زمن ذاتي يخضع إلى المتطلبات النفسية، فهو اتصال بالوعي البشري والوجداني ويعرف بأنه "صلة الشخصيات في الحاضر وكيفية إنقلاب المادة الزمنية في أحاسيس[1]" وهو زمن ذاتي يخضع إلى المتطلبات النفسية، فهو اتصال بالوعي البشري والوجداني وكذا خبراته الذاتية، فالزمن الذاتي عكس الزمن الموضوعي ، إذ نجده متعلق بالذات فلا نجده إلا في خبراتنا اليومية بل في أعمق أعماقها، أي الأحاسيس والمشاعر قد يكون الزمن الذاتي سريعا أو بطيئا كما قال مرتاض"التي حولت العادي إلى غير عادي والقصير إلى طويل وكما تعمد هذه الذات نفسها إلى تحويل الزمن الطويل إلى قصير في لحظات السعادة وفترات الإنتصار[2] ".

أي أن الذات البشرية هي المتحكم في الزمن النفسي فلكل إنسان زمنه الخاص به والمنفصل بوجدانه لا يخضع إلى قياس الساعة كالزمن الطبيعي، إنما يقاس بذات الإنسان ولحظاته الشعورية كالفرح والحزن والغضب والسعادة...وغيرهم من الحالات الشعورية، ويطلق على هذا الزمن الوجوداني، وهذا مايستمده من إنفعال الإنسان به.الشعورية للشخصيات في الرواية ومصيرها "هو زمن يحمل منطقه الخاص، يعكس حركة إستقبال الحس لعناصره الخارجية ورد فعل الذات على ما يقع حولها [3]"، أي أنه لا تتحكم فيه معايير محددة، سوى تحرك الشخصية عبر زمنها الخاص.

---

[1] – زايد عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار التونسية للكتاب، دط، صنع الشركة للفنون والرسم، ص 85.

[2] – مرجع سابق، ص176.

[3] – عبد الحميد بورايو، منطق السرد في القصة الجزائرية الحديثة، الجزائر، ص131.

3-1- المطلب الثالث: أهمية الزمن في الرواية.

الزمن بإعتباره إحدى مكونات الرواية، لذا فهو محورها الأساسي، ويعتبر الزمن الروائي من أهم التقنيات في البنية العامة للرواية.

فمن خلاله تتحدد السمات الأساسية للرواية، لأن أي عمل سردي لا يستقر على حال، ولا تقزم له قائمة في ظل غياب العنصر، فهو بمثابة الروح للجسد، ويعد القص هو أكثر الأنواع الأدبية إلتصاقا بالزمن، فنرى بذلك أن الزمن هو الذي يحدد طبيعة الرواية وعناصرها من اختيار لحدث وتتابع للأحداث وكذا عناصر التشويق إذ لايمكن أن يتصور حدثا سواء كان واقعيا أو تخيليا خارج الزمن.

كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني، إذن هو ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس النص [1].

فقد وضح هنري جيمس أيضا إلى مدى صعوبة تناول الزمن في الرواية وأهميته فيها حيث قال " أن الجانب يستدعي أكبر قدر من عناية الروائي، الجانب الأكثر صعوبة وخطورة [2]، إذ أن الزمن تركز عليه النصوص في تفصيل المعمق لمعانيها وبناء شكلها.

وكذا تظهر أهميته أيضا في الحكي، فهو يعمل على تعميق الإحساس بالحدث، والشخصيات لدى المتلقى لهذا العمل الأدبي.

كما أن الزمن يكتسب قيمة جمالية وهذا من خلال دخوله حيز التطبيق، فهو عنصر بنائي في النص الروائي، فهو يساهم في بناء المعنى العام للرواية [3].

---

[1] – إدريس باديس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 99.

[2] – المرجع السابق، ص42.

[3] –نادر كاظم، الهوية والسرد، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 2016، ص 128.

بمعنى أخر، أن الزمن عند دخوله للعمل الروائي يقوم بتحديد الفكرة لهذا النص، بحيث يكسبها قيمة جمالية.

"يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى "[1].

وبالتالي فالرواية قالب مفتوح على كل التشكيلات الزمنية فكل ما يمكن أن تضمنه دفتي الرواية خاضع للزمن، ونظرا للدور الذي يقوم به داخل الرواية التي ترى أن الزمن من زاوية سيرورته الطبيعية التي تخضعه في الرواية التقليدية لمنطق التسلسل والتتابع "[2].

وبهذا فإن الزمن يقوم في الرواية ببعث الحياة والزينة واليقظة، والدلالة والمنفعة فتلتحم وتبنى وتنسج.[3]

فالزمن هو الذي يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، إذ أننا لا نستطيع دراسته دراسة تجزئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.[4]

بل إن شكل الرواية يرتبط إرتباط وثيق بمعالجة عنصر الزمن، بحيث أنه لا تتم تجزئته.

[1] – مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 42.

[2] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 255.

[3] – مرجع سابق، 43.

[4] – ينظر إلى سيزار قاسم.

المبحث الثاني: ماهية المكان.

المكان من أبرز المظاهر الجمالية التي تميز تزين الرواية، فهو يعد من أهم عناصر العمل الأدبي، وقد أثار المكان إهتمام العلماء والفلاسفة، فلقد إختلفوا في تحديد مفهوم موحد له لذلك فقد وردت عدة مفاهيم عبرت عنه.

وهذا ما سوف نذهب إلى تناوله، وتحديد مفهوم الأدق المكان وكذا أنواعه أهميته في الرواية.

2-1: المطلب الأول: مفهوم المكان.

2-1-1 لغة:

إن المكان من الناحية اللغوية على اختلاف المعاجم بمعنى الموضع، إذ أورده إبن منظور في معجم لسان العرب في باب الميم تحت جذر (مكن)"والمكان الموضع والجمع أمكنة قذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع [1]".

أما في مادة (الكون) الحدث: تقول العرب لمن تشنوه لا كان ولا تكون، لا كان: لا خلق، ولا تكون: لا تحرك أي مات، والكائنة: الأمر الحادث، وكونه فتكون: أحداثه فحدث [2]، وعلى الرغم من ذكره المكان ضمن جذري (مكن نكون) إلا انه يصر على الجذر الأول والحقيقي للمكان هو (كون)، إذ قال في مادته (كون): والمكان الموضع، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان [3]".

[1] – إبن منظور، لسان العرب، مادة (مكن)، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، مجلد 14، ص 113.

[2] – نفس المرجع، مجلد 13، ص136.

[3] – نفس المرجع، نفس الصفحة.

وجاء في قاموس المحيط "المكانة، التؤدة، كالمكنة، والمنزلة عند ملك، ومكن، ككرم، وتمكن فهو مكين، ج: مكناء، والإسم المتمكن: ما يقبل الحركات الثلاث، كزيد، والمكان: الموضع ج: أمكنة وأماكن [1]".

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري قوله: وقال سلمة: قال الفراء: له في قلبي مكانة وموقعة ومحلة، وقال الليث: مكان في أصل تقدير الفعل (مفعل) لأنه موضع لكينونة الشيء فيه غير انه لما كثر أمروه في التصريف مجري (فعال) فقالوا: مكن له وقد تمكن وليس هذا بأعجب من تمكن قال: والدليل على أن مكان (مفعل) أن العرب لا تقول: هو من مكان كذا وكذا بالنصب[2] "، ولفظة "المكان " مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود والماثل لعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه [3] ".

فالمكان في المعاجم العربية، ذكر بمعنى الموضع وهو كثير الورود في اللغة العربية ودلالته واضحة.

كما أن القران الكريم اشار في عدة آيات لهذا المعنى، وذلك في قوله تعالى {وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لأن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين }[4].

فكلمة مكان هنا تعني كل الجهات والمواضع أي أن الأمواج حصرتهم من كل النواحي.

وقوله تعالى {وأذكر في الكتاب مريم إذ إنتبذت من أهلها مكانا شرقيا }[5].

---

[1] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط8، 1426ه–2005م، ص1235.

[2] – محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، ص 292–294.

[3] – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008، ص 16.

[4] – سورة يونس، الآية 22.

[5] – سورة مريم، الآية 16.

فالشاهد في هاته الآية الكريمة هو كلمة مكانا شرقيا أي إتخذت موضعا أو محلا شرقيا بعيد أهلها، وقوله تعالى {إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا }[1].

أي أن النار عندما ترى الكافرين من مكان أومحل بعيد تصدر تغيظا وزفيرا غضبا عليهم.

وتدل كلمة مكان هنا على المنزلة أي المكانة، وقد تدل أيضا على الموضع والمستقر من خلال هذه التعريفات المقدمة والتي تتفق مع الكثير من التعريفات الموجود في المعاجم والقواميس القديمة والحديثة حول مادة "كون" "مكن" وما يتفرغ منها من مكانة وغيرها، نحصل على أن المكان عند اللغويين هو الموضع والمنزلة حيث انه يتضمن الزمان فلا حدث يقع إلا في مكان وفي زمن واحد.

2-1-2:إصطلاحا.

واجه مصطلح المكان إشكالية في التسمية، وذلك راجع إلى اختلاف الدارسين في تحديد المصطلح، فالبعض أطلق عليه اسم الحيز المكاني والبعض الأخر المكان وأخرون الفضاء وراح كل باحث يدافع على تسميته ويبرز دلالته الأدبية[2]. وللوصول إلى المفهوم الاصطلاحي للفظة المكان، تسير مع النقد الأدبي الحديث في كونه أصبح النقد الحديث يستمد ما يستعين به في الحكم والتفسير والتقدير والتوضيح والتحليل من كل الميادين المعرفة الحديث يستمد ما يستعين به في الحكم والتفسير والتقدير والتوضيح والتحليل من كل الميادين المعرفة الحديثة كعلم الاجتماع وعلم النفس التحليلي...وستسلط هذه المعارف كلها على الأدب والشعر [3]. ولقد شغلت قضية لمكان الفلاسفة والمفكرين منذ القدم إلى

[1] – سورة الفرقان، الآية 12

[2] – كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطبيب صالح، الأثر، مجلة الاداب واللغات، جامعة ورقلة (الجزائر) العدد 4، ماي 2005م، ص 140.

[3] – إحسان عباس، فن الشعر، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان ، ط1، 1996م، ص174.

وقتنا الحاضر، وإذا إختلفوا في تقديم مفهوم محدد له إلا أنهم أولوه عناية خاصة في مؤلفاتهم إبتداءا من أفلاطون وأرسطوا وإنتهاءا بفلاسفة العصر الحديث، حيث يرى أفلاطون أن: (المكان هو المسافة الممتدة والمتناهية بتناهي الأجسام "[1].

فالمكان غير منتقل عن الأشياء ويتشكل من خلالها، وقد قدم أفلاطون أيضا معنى أخر للمكان وهو الخلاء المطلق [2].

إذن فالمكان عنده ممتد، وغير منتقل وهو مرتبط بالأشياء التي تحيط بها.

أما أرسطوا عده ثالث خمسة الأشياء مشتملة على الطبائع كلها وهي: العنصر والصورة والمكان والحركة والزمان.

فيقول " أن المكان موجود مادمنا نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى أخر "[3].

أما ديكارت وهو احد فلاسفة العصر الحديث فذهب إلى أن "المكان هو ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي، فإمتداد المادة وتحيزها ليس عرضا طارئا عليها بل هو صورتها وماهيتها فالمكان إذا جوهر وليس في الكون خلاء"[4]

أما وليام جيمس فهو القائل: "أن كل الأحاسيس مكانية "[5]، بمعنى أن لكل الأحاسيس مكان وإمتداد وهذا راجع لما نشعر به تجاه الشيء.

[1] – إحسان عباس، فن الشعر، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان ، ط1، 1996م، ص174.

[2] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011م، ص30

[3] – عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص59.

[4] – مرجع سابق، مهدي عبيدي، ص28.

[5] – محمد يعقوبي، الوجيز في الفلسفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، دت، ص350

وبالنسبة للفلاسفة المسلمين: فنجد الجرجاني يقول: "المكان عند الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماسي للسطح الظاهر من الجسم المحوي، وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده "[1].

بينما إبن سينا الذي فرقا بين مفهومين من المكان: المكان الحقيقي والمكان الغير الحقيقي فالمفهوم الأول (المكان الحقيقي) هو السطح المساوي للسطح المتمكن، وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية المحوي، أما المكان الغير حقيقي فهو الجسم المحيط [2]، ونرى أن الغزالي أخذ منهج إبن سينا في دراسته للمكان حيث يقول: " إن المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي [3]، أما أبو بكر الرازي فيميز بين نوعين من المكان، الأول هو المكان المطلق الذي يساوي الخلاء المطلق وهو قديم، الذي لا يوجد فيه متمكن، والثاني هو المكان الجزئي كما في سطح الجسم الحاوي، أعني سطح الباطن المماس للمحوي "[4].

أما أبو بكر الرازي فيميز بين نوعين من المكان، الأول هو المكان المطلق الذي يساوي الخلاء المطلق وهو قديم، الذي لا يوجد فيه متمكن، والثاني هو المكان الجزئي كما في زاد المسافرين أو المكان المضاف كما في أعلام النبوة، أو المكان المعهود كما في كتاب لإبن حزم [5].

فالمكان عنده ينقسم إلى مكان كلي أو مطلق وهو الخلاء، إضافة إلى المكان الجزئي.

---

[1] – أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، المجلد A-G الأول، ص363.

[2] – علي الجرجاني، تعريفات، دت، دب، دط، دت، ص 324–325

[3] – ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 1429ه–2008م، ص 172.

[4] – ينظر: باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، دار الكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 1429ه–2008م، ص172.

[5] – ينظر: حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد (العراق) ط1، 1987م، ص38.

كما يقر الرازي بوجود الخلاء، ويعتبر وجوده ممكننا فيخالف بهذا الرأي أرسطوا ومن نحا نحوه من الفلاسفة العرب وعموما نشا مفهوم المكان مع الفلاسفة اليونانيين، واخذ مفهومه معنى مختلف عن غيره من المفاهيم (الزمان، الحركة، الجسم الطبيعي) وكان أفلاطون واضع أول مفهوم اصطلاحي للمكان، إلا أن الفلاسفة الذين جاؤوا بعده إختلفو في تحديد مفهومه نظرا لاختلاف المنطلقات التي تصدر عنها أبحاثهم [1].

أما عند الفرابي: "فيؤكد أن المكان موجود وبين ولا يمكن إنكاره، إذ العلاقة بين المكان والمتمكن هي علاقة إضافة ونسبة، إذ لايمكن أن يوجد جسم من دون مكان خاص به "[2]

فقد إقترن المكان عنده بما يوجد فيه وما يحتويه من أجسام، وهو مكان بين وواضح.

أما فيما يخص المكان عند علماء الاجتماع فهو " البيئة الاجتماعية وتشمل العادات والعرف والتقاليد، ونوع العمل السائد في المجتمع، وأثر الحضارة عامة على الفن "[3]. فعلماء الإجتماع حددوا المكان وربطوه بالبيئة الإجتماعية وما تحتويه من عادات وتقاليد خاصة، إلى جانب الأثر الحضاري الذي تشكله فيه ممارسات الإنسان بتفاعله مع ما يحيط به.

وبصفة عامة فالمكان هو:"المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية* التي تحكمها المقاييس والحجوم "[4]، أي هو المساحة الجغرافية التي تحتلها الأجسام والحجوم مهما كانت طبيعتها.

---

[1] – حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، ص27–28.

[2] – نفس المرجع، ص 34–35.

[3] – المرجع السابق، مهدي عبيدي، ثلاثيا حناميناً، نفس الصفحة.

[4] – حمادة تركي زعيتر، جمالية المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان، عمان، ط1، 1434ه/2013م، ص29.

*الطبوغرافية: أي الطبوغرافيا وهي تمثيل دقيق لسطح الأرض بعناصره الطبيعية والبشرية، مصطلح يوناني من كلمتين Topo تعني الرسم والتمثيل البياني للتضاريس وغرافيا Graphie وتعني الأرض أو المكان.

إن مجمل هذه التعريفات جعلت من المكان سطحا حاويا لجسم محوي معتبرة إياه مجرد جسم جامد خال من كل دلالة وان فصلوه حتى عن الأشياء التي يحويها، ونفوا أي علاقة تأثر أو تأثير بينهما وإعتمدوا الدقة في تعاريفهم، في حين أن المكان قد يتجوز هذه الدقة العلمية الرياضية، إذا ما ارتبط بصفة التخيل التي أكسبته إياه الآراء الأدبية المختلفة.

فالمكان أو غيره من المفاهيم الجامدة ما إن يدخل الساحة الأدبية يصبح له مفهوما آخر وخاصية أخرى تزيده خصوصية ووضوحا خاصة من الجانب التخيلي.

أما في الفن فالمكان عند ~غاستون باشلار~ ليس مكانا هندسيا خاضعا لقياسات وتقسيم مساحة الأراضي، وإنما هو ذلك المكان الذي عاشه الأديب كتجربة، والمكان لا يعاش على شكل صور فحسب، بل يعيش في داخل جهازنا العصبي كمجموعة من ردود الفعل[1].

فالمكان الحاضر فنيا في التجربة الأدبية يفقد بعض من خصوصيته الواقعية، ويتزود بجملة من الخصائص المجازية تتركز أساسا على آتيات الأديب، وتتغذى من ما يستوحيه من فضاء تجربته المعيشة ومناخ الإحساس الذي يرافقه أين ما حل وإرتحل.

فهو في هذا المفهوم يستقل مع الأديب وتتناسج خيوطه تبعا لرؤيته وتفاعلاته الوجدانية مع العلائق الخارجية التي تثيرها الظروف والأحوال، ولهذا ظل موضوع الكلام، ومازال الهاجس القوي الذي يملك القدرة على مسك الأديب، وربطه بمنبته الأول " أن للأديب نكهة خاصة، تولد في الأديب إحساس متميز يجعله ينتشي ويتصاعد وجدانيا كلما لامس شعوره جانبا من ذلك المشهد المكاني الغائر في أعماق ذاكرته "[2].

[1] – غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1984، ص 21.

[2] – مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، ع 9، دار الهدى للطباعة، قسنطينة، 2002، ص 37_38.

ويقر أيضا باشلار بأن المكان هو: "المكان الأليف وهو ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فيه ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"[1]، فهو هنا يتحدث عن مسألة الاتصال بين المبدع والقارئ من خلال ملامح الألفة والتي تستذكرها من خلال الفضاء المكاني، الذي يتم فيه عمليات التخيل والاستذكار والحلم، ونتيجة للدراسات المتعددة والمتفرقة للمكان، أن ظهرت جملة من المصطلحات المجددة للمكان الروائي.

2-2-المطلب الثاني: أنواع الأمكنة:

2-1: الأمكنة المغلقة:

ويقصد بها الأماكن التي يقيم بها الإنسان ردحا من الزمن وتنشأ بينهما جدلية قائمة على التأثير والتأثر، وهذه الأماكن تعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للإفراد الذين يقطنون تحت سقوفها [2].

فالحديث عن هذه الأماكن المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الإختياري والضرورة الإجتماعية، أوكأسيجة السجون فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفية والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف، أو هي الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي [3].

[1] – – مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، ص06.

[2] – محمدي أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، 2011، ص 57.

[3] – المرجع السابق، مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، ص 43.

إذن فالأماكن المغلقة هي التي تكون ذات مساحة محدودة مثل الغرف، التي تبعث الألفة أو تبعث الخوف مثل السجون أو التي تكون للترفيه مثل المقاهي كما أن " المكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين[1]، فهذه الأماكن تكون إختيارية أو إجبارية.

2-2: الأماكن المفتوحة:

إن المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعي ومدى تفاعلها مع المكان[2].

فهذه الأمكنة تتناول بالبحث عن العلاقات الإنسانية وتحولاتاتها التي تحدث في هذا المكان.

أن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن تلك المساحات الجغرافية التي لا تحد بحدود واضحة، توحي بالمجهول، كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة أو الشوارع والطرقات التي تدل على الضجيج والحركة، وقد وردت في الرواية مجموعة من الأمكنة المفتوحة والتي كانت لها أهمية بالغة في بناء النص والربط بين أجزاءه، فهي تساعد القارئ والباحث على " الإمساك بماهو جوهري فيها إي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها [3].

هذا النمط من الأمكنة دال على الاتساع والانفتاح، كما أنها ذات حركة دائمة ونشاط وحيوية، حيث تجتمع فيها مختلف الأجناس والأفراد في المجتمع أو لعدة مجتمعات.

---

[1] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، المرجع السابق، ص 44.

[2] – مرجع سابق، ص95.

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص79.

كما أن الحديث عن هذه الأمكنة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير [1].

فهذه الأمكنة تكون ذات مساحة كبيرة غير محدودة، أو أماكن متوسطة المساحة، أو صغيرة وهي تقابل الأمكنة المغلقة.

3-2- المطلب الثالث: أهمية المكان في الرواية:

يلعب المكان دوراً وظيفياً هاماً في تكوين حياة الإنسان وترسيخ كيانه وتثبيت هويته وتأطير طبائعه، وبالتالي تحديد تصرفاته وتوجهاته وإدراكه للأشياء، وهذا لكونه اشد التصاقا بحياة الإنسان وأكثر تغلغلا في كيانه، وذلك لان " المكان يدرك إدركا حسيا يبدأ بخبرة الإنسان بجسده، هذا الجسد (المكان)أو لنقل بعبارة أخرى (مكمن) القوى النفسية والعقلية والعاطفية والحيوية للكائن الحي "[2]، وان المكان له حضور في كل عناصر العمل الروائي، فهو ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله [3]، المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية بل يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل الروائي كله، اذْ تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي، ويتفق معظم النقاد على أن المكان بالنسبة للعناصر الأخرى هو النقطة الأساسية لكل الأبعاد التى يجمع بينهما الكاتب، فهو الشخصية المتماسكة والأساسية في الرواية إلى الحد الذي دفع ~بغالب هلسا~ إلى الجزم بأن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد الخصوصية وبالتالي أصالته [4]. يمثل المكان عنصرا من

[1] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، المرجع السابق، ص 95.

[2] – محبوبة محمدي أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، المرجع السابق، ص 92.

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المرجع السابق، ص33.

[4] – غاستون باشلار، جماليات المكان، المرجع السابق، ص6.

عناصر الأساسية التي يقوم عليها خيال الكاتب في بناء روايته، فمن اللحظة الأولى يسمع فيها القارئ نص الرواية ثم ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي الذي يتواجد فيه القارئ [1].

لهذا فإن المكان يكتسب أهميته من خلال معايشة البطل للأمكنة والإحياء التي تمت له بالصلة سواء من قريب أو من بعيد، فيكون المكان هو اللوحة النفسية التي عاشها البطل، فللمكان أهمية مثله مثل العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن، لايمكن أن نفصله عنهم مادامت الرواية هي كل شاكل تتكون وظائفها من هذه العناصر.

ويمد المكان الإنسان بتصوراته ومفاهيمه ويكون دعامة أساسية لكل تصور إنساني فتترتب أهميته التي تحتوي الإنسان لشدة أو ضعف علاقة الإنسان به، ولعل مايفسر أهمية المكان أكثر ويعكس شدة تغلغله في كيان البشر هو انه المنطلق لتفسير كل تصرف، فيحكم على سلوك الإنسان من خلال تواجده في المكان فضلا عن تعبير كل مفاهيم الإنسان الأخلاقية والنفسية والسلوكية...الخ، بتعبير مكاني كأعلى وأسمى وواسع الصدر أو ضيقه[2].

[1] – سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004، ص 103.

[2] – محبوبة محمدي أبادي، المرجع السابق، ص 92.

الفصل الثاني

***تجليات الزمان والمكان في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي**

*** المبحث الأول: تجلي الزمن في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل.**

***المبحث الثاني: تجلي المكان في رواية أربعون عاما.**

في انتظار إيزابيل.

تمهيد:

لا يكاد يخلو أي عمل أدبي لا يخلو من عاملي الزمان والمكان، فهما محوري العمل الأدبي، بحيث أن معظم الأعمال الأدبية لا تخلو من هاته العناصر.

وفي رواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل لزمان والمكان حضور خاص، فالرواية مليئة بالمفارقات الزمانية، من إستذكار وإسترجاع وكذا من إيقاع زمني.

وسوف نقف في الفصل الأول على تقنيات الزمان والمكان في رواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل، وأهم محطات تجليات الزمان والمكان في الرواية المدروسة.

المبحث الأول: تجلي الزمن في الرواية.

هي الإنحرافات والإختلافات الزمانية، فيمكن أن تكون المفارقات، إما إسترجاعا أو إستذكار بحيث أن الراوي إما يعود بأحداث الرواية في الماضي سواءا المرتبط بها قبل أو بعد، إما يتنبأ بأحداث مستقبلية يتمنى أو يتوقع حدوثها.

وهذا ما سوف نتطرق إليه في المبحثين أسفله.

1-المطلب الأول: المفارقات الزمانية.

1-الإسترجاعات.

وهو العودة إلى ما قبل بداية الرواية أي الرجوع إلى أحداث الماضي التي قبل بداية القصة.

ونجد الإسترجاعات الخارجية في الرواية كثيرة جدا نذكر البعض منها وهي كالأتي:

المقطع	الصفحة	المدى
1-غنمتها من أيام الحرب...بسيطة.[1]	19	أربعون عام
2-تتداخل في ذهني الذكريات...الحرب العالمية الثانية.[2]	21	قبل 11من عام
3 كتبت إيزابيل إيبرهارت...يدها اليسرى يفضحها.[3]	26	حوالي القرن

وظفت في الرواية إسترجاعات خارجية كثيرة، التي أعاد فيها الراوي ذكرياته التي حدثت قبل أن تبدأ رحلته إلى الجزائر، نلاحظ من خلال الجدول الموضح في الأعلى بأن الإسترجاعات في المقاطع التالية(1.2.3) لم تتجاوز الصفحة الواحدة، فقد أجاد الكاتب الإنتقال من لحظات بعيدة إلى لحظات أبعد، بحيث تكلم عن أيام الحرب وعن أغراضه وطاولته الصغيرة، لينتقل بذكرياته إلى الأيام التي كانت مهمة في حياته بحسب قوله وهو العام الذي تلقى فيه الأوسمة الشرفية في باريس.

ثم يذهب بنا في المقطع الثالث (كتبت إيزابيل إيبرهارت...يدها اليسرى يفضحها).

ليتحدث عن إيزابيل إيبرهارت ووصفه لها.

[1] – رواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل، سعيد خطيبي، مكتبة نوميديا، منشورات ضفاف، ط1، 1437هـ/2016م، ص 19.

[2] – نفس المرجع، ص 21.

[3] – نفس المرجع، ص 26.

المقطع	الصفحة	المدى
1–فأنا لم أفكر...سليمان أهني.[1]	32–33	حوالي القرن
2– في صغري لم أفكر...وأمن القدر بي.[2]	33–34	حوالي 60سنة
3-لا أعتقد فقد... كإمرأة مكتملة المفاتن[3].	43	حوالي القرن
4-أحاول تخيل وجه...علاقة حميمية بها[4].	65	حوالي القرن
5-مقر الزاوية الريحانية...أدخلوها بسلام أمنين[5].	67	قبل أربعين عام

ونلاحظ في هاته المقاطع أن الكاتب خصص الفقرات التالية لرجع بنا إلى أحداث الماضية التي تخص شخصه، لنراه في المقطع الأول (فأنا لم أفكر...سليمان أهني) يرجع بنا إلى زمن الحرب الجزائرية ويحكي لنا عن عدم رغبته في المشاركة في الحرب آنذاك، ويذهب بنا بذاكرته بعد ذلك في المقطع الموالي ليتحدث عن طفولته، وعن القدر الذي فعل به ما لم يكن يتوقعه، وهو قدومه إلى الجزائر ومجيه الذي فعل به ما لم يكن يتوقعه، وهو قدومه إلى الجزائر ومجيه إلى بوسعادة تلك المدينة التي تنكرت له بحسب قوله.

[1] – الرواية، ص 32– 33.

[2] – الرواية، ص 33–34.

[3] – الرواية، ص 43.

[4] – الرواية، ص 65.

[5] – الرواية، ص67.

فالبطل أعاد لنا هنا سرد أحداث عن ماضيه وعن ماضي إيزابيل، فنرى في المقطع الرابع والخامس على التوالي تحدث فيهم عن إيزابيل ورجع بنا بالذكريات إلى حوالي قرن وهي مدة المدى الذي رجع به، ليصفها لنا ويتحدث عن شجاعتها وكذا علاقاتها ويستحضر هنا شخصية جديدة وهو السي محمود الذي كان يذل كل من يتحرش بإيزابيل أما في المقطع الخامس (مقر الزاوية الريحانية...أدخلوها بسلام أمنين)، يسلط الضوء على تأسيسها ودعم الأمير عبد القادر لها، وكذا مرافقة الزاوية للحرب التحريرية.

المقطع	الصفحة	المدى
1-تخيلت كيف عاشت إيزابيل...ما قبل الأوان[1]	73-72	حوالي القرن
2-أولى الخسائر في حياتي...أربعين عام[2].	78-77	الحرب العالمية الثانية 25سنة
3-لم يفعل مثل إيزابيل...تسرف في شربها[3].	87-86	حوالي قرن

كما جاء هذا في المقطع الأول تحدثه عن عادة إيزابيل من سكر وتدخين للكحول، في حين يذهب إلى المقطع الذي يليه يتحدث عن نفسه ويشبه نفسه لإيزابيل في عادتها لأنه هو أيضا يدخن الحشيش، ويشرب الخمر.

في حين أن المقطع الثاني إسترجع طفولته، وفقدانه لأمه–آن لور– حين كان مراهقا، التي كانت من أكبر خسائره، وخصص هاته الفقرات لتحدث عن عائلته وأوضاعها، فقد ذكر والده شارل وإخوته بريجيت و أوليفيي، فهو خسر أمه مرتين يوم رفض العيش معها، والخسارة الكبرى يوم توفيت، فذكر التواريخ هنا، ساعدنا في تحديد

[1] – الرواية، ص72– 73.

[2] – الرواية، ص 77– 78.

[3] – الرواية، ص 87.

مدى هذا المقطع، فهو يذكر أنه خسر أمه عندما كان مراهقا، وعند احتسابنا لعمره آنذاك سنجد أن عمره هو الخمس عشر عاما، وهذا يساعدنا في معرفة سنه يوم وفاة والده، فهو يقول أنه بعد عام وهي أرملة، إذا كان سنه هو خمس عشر حين هجر أمه، فإذا سنه حين توفي والده هو الأربعة عشرا عاما.

المقطع	الصفحة	المدى
1- في سنوات الشباب...زيارات إلى أهلهم[1].	87	غير مؤشر لها
2-الموت لم يكن...لتمزقات روحها[2].	107	حوالي القرن
3-بعد أسبوع واحد...مدرسة إبتدائية[3].	21-20	3سنوات

والمقطع الثالث الذي ذكر فيها شجاعة إيزابيل وعدم خوفها من ما يحيط بها حتى الموت لم تكن تخافها، لكن هو يذكر وفاتها التي كانت وحشية - ماتت في طوفان -فقد توفيت سنة 1904.وذكره لحدث وفاتها وهو ما ساعدنا على تحديد المدى، وفي مقاطع أخرى أعاد بنا الزمن بذكرياته إلى ماضي بعض الشخصيات، كلالة فاطمة، وخضرة بنت الطاوس وهنا هو ذكر قصة شخصية خضرة، وقصى لنا عن جوانب حياتها نقلا عن ما رواه له الشيخ موسى القط، يقول:(خضرة بنت الطاوس زريدي كانت تسكن...مدرسة تحمل إسمه)[4]، هاته القصة التي يجزم القول جوزيف بأن إتيان قد

[1] - الرواية، ص 87.

[2] - الرواية، ص 107.

[3] - الرواية، ص 20 -21.

[4] - الرواية، ص 48.

حرفها ومرغها في وحل شهواته، لم يتم تحديد مدى هذا المقطع، وهذا لعدم تحديد زمن لهذا الحدث.

2-1-الإسترجاع الداخلي:

هو الإسترجاع الذي يقع ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها، وهو عكس الإسترجاع الخارجي وقد ذكر الإسترجاع الداخلي في الرواية كالآتي:

المقاطع	الصفحة	المدى
1-وهبت عمري...ناسها[1].	14	أربعون عام
2-نظرت بإستغراب...لم يعد مجددا[2].	19	قبل 47عام
3-قبل ثلاث سنوات...مدام دوستيل[3].	28	3سنوات
4-عرفت حرب الجزائر...السفلى والعليا[4].	30	25سنة

نلاحظ أن المقاطع في الجدول أعلاه كل إسترجاعات الموضحة فيه هي إسترجاعات داخلية قريبة المدى في المقاطع التالية لم يتعدى مدى الإستذكار الأربعون سنة، ففي المقطع الأول، يروي لنا قصة الكاتبة الشابة التي إنتحرت، تلك الكاتبة التي عاشت خيبات حياة مثل إيزابيل -فهي إلى حد ما كانت تشبه البطل جوزيف وذلك لوفائها لكتابات إيزابيل، في حين أن المقطع الثاني رجع بنا جوزيف بالذاكرة إلى أحداث تاريخية التي شهدها منها (مظاهرات 8 ماي 1945، حرب إسرائيل1967 حرب الخليج الولى

[1] - الرواية، ص 14.
[2] - الرواية، ص 19.
[3] - الرواية، ص 28.
[4] - الرواية، ص 30.

والثانية، –رد العرب –، خطابات هواري بومدين 1988، سقوط جدار برلين ذكر هاته الأحداث التاريخية هو ما ساعد في تحديد المدى بدقة

المقاطع	الصفحة	المدى
1–لأتذكر مجددا...من حيث أتيت؟ [1].	37	أربعون عام
2–مازلت أتذكر...عشرة عام[2].	41–40	قبل أربعة عشر عام
3–أربعون عام...تتنكر لي [3].	95	أربعون عام
4–أربعون عام...تتنكر لي [4].	95	أربعون عام

وفي المقطع الأول تذكر جوزيف كلمات الراهب، الذي أخبره بأنه سيعود أدراجه، وتساءل كيف يعتقد هذا.

أما في المقطع الثاني، تحدث فيه عن الصبية مليكة، الفتاة المفضلة عن جوزيف كيف كانت فتاة صغيرة وكان يشتري لها ويلعب بها، في حين أنها الأن أصبحت شابة بالغة رغم أن جوزيف عاش في بوسعادة أربعون عاما، إلا أن هذه المدينة تنكرت له حسب قوله فالأربعون عاما لم تنفعه. وهذا ما جاء في المقطع الثالث، أما المقطع الرابع، ففيه يحكي على رفيقه محاد الشاعر الشعبي، التي كانت تجمعه به جلسات لعبة السيق،

[1] – الرواية، ص 37.

[2] – الرواية، ص 40– 41.

[3] – الرواية، ص 95.

[4] – الرواية، ص 95.

يصف لنا في بعض العبارات محاد ويحكي لنا عن حياته، إلى أن ينتقل إلى وفاته وحالة العزاء في بيته.

المقاطع	الصفحة	المدى
1-التجمعات السياسية...الأحزاب وحده[1].	134	عام
2-حملت المخطوط...واضحة منه[2].	147	أربعون عام

تمت العودة هنا إلى أحداث هامة، كحرب الجزائر وسقوط برلين وكذا مظاهرات أكتوبر 1988/وتحدث أيضا عن الإنتخابات التشريعية التي جرت أثناء تلك الفترة. ففي المقطع الأول رجع بنا إلى الإنتخابات التشريعية، التي فاز بها حزب العدالة، وصور لنا تجمع حزب العدالة.

2- الإستباقات.

ويقصد به تنبأ لأحداث المستقبل وهو كما جاء في كتاب سعيد يقطين...يتطلب ذلك القدر على فترة ما من زمن القص وتجاوز النقطة التي وصل إليها المخاطب بإستشراف مستقبل الأحداث [3].

وهو التكهن بما سوف يحدث في المستقبل، والإستشراف نوعان الإستباقات الخارجية والإستباقات الداخلية.

[1] - الرواية، ص 134.

[2] - الرواية، 147.

[3] - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص77.

***-الإستباقات الخارجية:**

وهي التي تسرد أحداث قبل بداية الرواية، وتظهر هاته الإستباقات جليا في الرواية كالأتي:

المقاطع	الصفحة	المدى
1-لو مت في هذه...بلا هوية [1].	102	غير مؤشر لها.
2-لا شيء ينبؤني...الرحالة الرومية [2].	107-108.	غير مؤشر لها.
3-سوف أكتب إنتقاما...أساء إليهن [3].	46	غير مؤشر لها.
4-سأرسم لوحتين....خبزا حلالا [4].	157-158.	غير مؤشر لها.

في المقاطع الموضحة أعلاه، لم تتم الإشارة فيها إلى المدى، هذا لأنه لم تورد إي أزمنة، تساعدنا في تحديد المدى، فهو يحكي على المستقبل وعلى لأحداث يشهدها السرد في وقت لاحق.

فالمقطع الأول إستبق الكاتب وفاته في هذه البلاد سيرحل منها كلقيط بلا هوية وبلا شواهد.

[1] - الرواية، ص102.
[2] - الرواية، ص 107 - 108.
[3] - الرواية ص46.
[4] - الرواية، ص 157- 158.

أما المقطع الثاني فذهب فيه إلى ذكر موت الرحالة إيزابيل الأليم، فهي ماتت في طوفان فهو لا يعرف ربما نهايته لاتكون أفضل من نهايتها المأسوية.

أما المقطع الأول تحدث فيه عن رغبته في كتابة الرواية الحقيقية لخضرة بنت الطاووس، ويفند فيها إدعاءات إيتيان دينيه التي جاءت في القصة، والذي مرغها في شهواته، فهو لم يتخيل إيزابيل سوى شابة تشبه إيزابيل ــ ممتلئة أملا، تمنى جوزيف لو أن إيزابيل هي من كتبت الرواية، فهي كانت ستكتبها بصدق، أفضل من إيتيان دينيه.

ونلاحظ في المقطع الأخير بأن الإستشراف ذكر في الصفحة الأولى، وأعاده الكاتب ذكره في نهاية الرواية، لتكون رواية دائرية،

*** الإستباقات الداخلية.**

وتعرف بأنها هي التي تسرد الأحداث أثناء سرد الرواية وذلك بإستشراق مستقبل هاته الأحداث. وتظهر الإستباقات الداخلية جليا في الرواية كالأتي:

المقاطع	الصفحة	المدى
1-لو مت غدا... الخلافات القبلية [1].	24	أربعون عاما.
2-إن حدث لي...وتؤنسني وحشتي [2].	29-30.	غير مؤشر لها.
3-سأرسم لوحتين أخيرتين...المتقلبة والمتبعثرة [3].	11-12	غير مؤشر لها.

[1] - الرواية، ص 24.

[2] - الرواية، ص 29-30.

[3] - الرواية، ص 11- 12..

4-قريبا سأرحل...إتجاه سليمان [1].	132.	غير مؤشر لها.

المقاطع الموضحة أعلاه إستشرف البطل أحداث عن المستقبل القريب، ففي المقطع الأخير تحدث عن رحيله من بوسعادة وعودته لباريس، وندم سكان المدينة عن سوء ظنهم تجاهي.

المطلب الثاني: التشكيل الزمني.

2-1 الديمومة: تعني الوتيرة ويطلق عليها الإيقاع الزمني "فهي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام الترتيب." [2].

أي مراعاة لزمن القص، فالديمومة (المدة) مظهران هما: تسريع الزمن(الخلاصة والحذف) وإبطاء الزمن ويتجلى في (المشهد والوقفة).

* **تسريع السرد:** ويتمثل في:

1-**الحذف:**يعرف بأنه" تقنية زمنية تقص بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث" [3]، وقد يكون الحذف إما مصرحا به، ويسمى "بالحذف الصريح"، أو يفهم من خلال القراءة، وهو مايطلق عليه" بالحذف الضمني ".

ومن هنا نستنتج أن للحذف نوعان: حذف صريح، وحذف ضمني. نلتمس الحذف في الرواية، على النحو التالي.

---

[1] - الرواية، ص 132.

[2] - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شبلي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2009، ص124

[3] - المرجع السابق حسين البحرواي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 156.

1-" علقت بندقية صيد، من نوع <<دران>>، ذات ماسورة طويلة، لم أستخدمها منذ أكثر من عشر سنوات، كنت أستعين بها في رحلات الصيد في غابة<<عين الغراب>>، ركضا خلف اليرابيع والأرانب البرية...كذكرى "[1].

نوع هذا الحذف حذف صريح بحيث أن الكاتب صرح لنا على مدة الحذف، ألا وهي أكثر من عشر سنوات دون التطرق إلى مجريات الوقائع التي حدثت في هاته الفترة.

2-" لم يبقى من الوقت سوى ثلاثة عشر يوما، قبل إجراء الدور الثاني من الانتخابات البرلمانية، التي تميل فيها الكفة لحزب <<العدالة >>، الذي فاز في الدور الأول، قبل ثمانية أيام، بدعم من الآلاف من أبناء المدينة "[2].

الحذف الموضح أعلاه هو حذف صريح، بحيث أن الكاتب صرح بمدة الحذف إلا وهي ثمانية أيام ، حين فاز حزب العدالة في الدور الأول فهو لم يتطرق إلا التفاصيل.

3-"واحد وراء واحد ياجماعة..ماتعملوش مشاكل "[3].

4- هات الماء..هات الخبز.. الماكلة حارة.. جيب الملح.. جيب الهريسة..!"[4]

الحذف الموضح أعلاه هو حذف عن طريق النقاط المتتابعة، بحيث أن الكاتب حذف جمل لم تكن لها أهمية في النص، وعوضها بنقاط متتابعة. وهذا الحذف هو حذف بتقنية النقاط المتتابعة.

2- ***الخلاصة:*** ويطلق عليها التخليص والتجاوز أو الإيجاز ويقصد بها " السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال "[5].

---

[1] - الرواية، ص 12.

[2] - الرواية، ص 13.

[3] - الرواية، ص 64.

[4] - الرواية، ص 83.

[5] - جنيت جيرار، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر محمد معتصم، وعبد الله الجليل الأردي وعمر خلي، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ص109

وتجلت الخلاصة في بعض القصص التي سردت في الرواية نذكر منها:

*** قصة خضرة بنت الطاووس:** خضرة بنت الطاووس زريدي كانت تسكن في حي العرب، يقول الشيخ موسى القط، في زقاق يكتظ بالفقر والعوز، ولدت هناك، وليس في ماخور كما يعتقد بعض الناس. ولدت من أب فرنسي، كان يعمل ميكانيكيا في ثكنة العسكر، رفض الإعتراف بها، تجنبا لتحمل النفقات...عاشت خضرة إلى غاية سن الرابعة والثلاثين، في تقارب مع أمها مرات وفي تخاصم معها، قبل أن تموت بطعنة سكين، بعد شجار مع زبون فرنسي مخمور، حاولت أن تحتال عليه، وتقبض مالا منه دون مضاجعته، ولم تمت مجنونة ومشردة كما كتب إيتيان دينيه، في حياتها، أنجبت إبنين: ذكر وأنثى، من رجلين مختلفين، لم تذكرهما رواية(خضرة راقصة أولاد نائل)، أسمت البنت طاووس تيمناً بأمها وأسمت الولد حمودة، إبنتها طاووس غيرت إسمها العائلي بعد إستقلال البلد وهجرت المدينة ولا أحد يعرف خبراً عنها، وحمودة التحق بالجيش الفرنسي، ثم تمرد، في العام الثالث من ثورة التحرير، والتحق بالمجاهدين في الجبل، ثم سافر إلى بلاد القبائل، وإستقر في مدينة بجاية، عرف كبار القادة عن قرب، ومات برصاصة رفيق له عام 1959، بسبب عدم إحترامه لتعليمة كانت تمنع المجاهدين من التدخين، وهناك مدرسة تحمل إسمه)[1].

هاته القصة روت لنا القصة الحقيقة لخضرة بنت الطاووس، والتي جاءت نتيجة إفتراءات إيتيان دينيه عن القصة الفعلية، فجوزيف يرى بأن إيتيان دينيه شوهها ومرغها في شهواته جاعلا منها عاهرة، فجوزيف لم يتخيل خضرة إلا تلك الشابة الممتلئة أملا، الشجاعة التي يشببها لإيزابيل في غنجها المحتشم، فهو كان يفضل أن تكتب عنها إيزابيل أفضل ايتبان دينيه لربما تكتب بصدق عنها.

[1] – الرواية، ص 48، 51.

*** قصة أيوب:**

"سمعت من أحد جيران المقبرة قصة أيوب، الطفل الأشقر الوسيم، إبن الحادية عشر_من العمر، الذي إستدرجه مراهقان اثنان، أكبر منه سنا، بين القبور بنية أن يبيعا له طائر حسون، ثم تداولا على إغتصابه قبل أن يلتحق بهما رفاق لهما ويغتصبه في النهاية خمسة مراهقين آخرين، في البداية ابتلع الطفل العار، لم يقل شيئا لوالديه، لكن واحدا من المغتصبين أشفق على حاله، بعدما لاحظ إنطواءه، وأخبر والده بالأمر على مضض وركض، والد أيوب فهم ما حصل، فلم يجد سبيلا لإنقاذ ماء الوجه سوى بيع بيته بأزهد الأثمان، والرحيل إلى حي أخر في الضاحية الشرقية للمدينة،)[1].

روى لنا جوزيف قصة الطفل أيوب الذي كان فريسة لبعض الشباب الطائش، وكل هذا حدث في المقبرة دون المراعاة لحرمة المكان، فالمقبرة صارت قاعدة خلفية لإرتكاب المعاصي والرذائل دون الالتفاتة إلى حرمة المكان أو الأشخاص، وقصة أيوب الطفل المغتصب عينة على ما يحدث فيها.

***قصة الرضيع:**

(لقد حدث أن بعث الرب نفسا وسط الأموات، وقعت، قبل سنوات قليلة، قصة سمع بها كل سكان المدينة، وجدوا صباحا بين القبور رضيعا في شهره الأول، لم تجد أمه مكانا للتخلص منه سوى مقبرة النصارى، عثر عليه باكيا بين قبري زوج فرنسي، ماتا عامي 1957 و1965 حمل شاب عشريني الرضيع بين يديه مرتجفا، وركض به إلى المسجد، وراح المؤذن يعلم الناس بالأمر في مكبر صوت المئذنة:...اتفقوا بعد صلاة الجمعة على أن يرعاه المؤذن، مع أبنائه الستة الآخرين، ويطلق عليه إسم (عزوز)، ويساعده الناس، كل شهر ببعض المال كنفقة للرضيع مجهول الوالدين، على أن يتربى في طاعة الله

[1] – الرواية، ص54.

ورسوله، وربما سيكون في مستقبلا رجلا صالحا، يرث على أبيه، روح المسؤولية وخصال خدمة بيت الإسلام)[1].

وهذه بعض القصص التي وردت في الرواية، وساعدت في تسريع السرد الحكائي للرواية بالإضافة إلى قصة لالة فاطمة وغيرها.

* **تبطئة السرد:** وتتمثل في:

1: المشهد: وهو الحوار، ويعرف بأنه حديث بين شخصين أو أكثر في الرواية، ينقسم إلى قسمين.

– الحوار الداخلي، والحوار الخارجي، فالحوار الداخلي هو: الحوار النفسي الذي يكون بين الشخصية وذاتها.

أما الحوار الخارجي فهو: الحوار بين الشخصيات بعضها مع بعض.

ونلتمس المشهد الحواري في الرواية المدروسة كمايلي:

– المشهد الأول: بين سليمان وجوزيف في المستشفى.

– شدة وتفوت... طهور يالعميرة !

– الله يخليك ليا! [2]

المشهد الثاني: بين جوزيف واحد في المقهى.

–هل صحيح أن سليمان كان جنديا معكم ؟

سألني أحدهم في المقهى.

[1] – الرواية، ص 55–56.

[2] – الرواية، ص 18.

-نعم....

- رجل حرب فعلا؟

- نعم كان شجاعا.

- لا أظنه كان كذلك. الدليل مش قادر يعيش بالمصروف تاع رأس الشهر.

- الحكومة في فرنسا تنوي رفع معشاتهم!

- ربما سيرفعون معاشات الجنود الآخرين، لكن لن يرفعوا معاش سليمان! [1]

المشهد الثالث: بين جوزيف وسليمان في المنزل.

- حبس الشراب يا لعميرة. راك غير تهلك في صحتك....

- أنا عسكري والعسكري مايرجعش للوراء قلت له [2].

المشهد الرابع: بين جوزيف وسليمان في البيت.

- واش يقولوا علينا الناس ؟تساءل بنرفزة.

-مافيها حتى عيب المرأة تخدم على شرها...وأخاف.

-أنت تحب تجيب العيب. وكلام الجيران [3].

المشاهد الأربع، الموضحة أعلاه، تبين لنا مدى عمق العلاقة بين البطل جوزيف وسليمان ففي المشهد الأول والثاني نلاحظ من خلال كلام سليمان، قلقه على صحة جوزيف ومدى إهتمامه به، أما في ما يخص المشهد الثاني فهو يدل على حب جوزيف لصديقه سليمان، فهو لا يحب أن يذكره أحد بسوء وهو يدافع عنه، ولا يرضى لأحد أن

[1] – الرواية، ص 22.

[2] – الرواية، ص 23.

[3] – الرواية، 38.

يشكك في دوره إبان الحرب العالمية في حين أن المشهد الأخير صور علاقة جوزيف مع سليمان، وهو يتناقشان حول أمر الخادمة، التي ستأتي للعمل لديهم.

المشهد الخامس: الشيخ البردعي مع جوزيف.

– بارك الله فيك ياسي جوزيف، وكثر من أمثالك، كان يقول.

–البركة فيك يا " سيدي " العلم ما يتوزن بالمال[1].

المشهد السادس: بين الشابة مليكة وجوزيف.

– واش راك ياعمي الحاج؟

–بخير يابنتي !

– واش راه عمي سليمان ؟

– لاباس عليه.

– حفظت رأسها وقلت لها !

– سلمي على باباك يابنتي !

– يبلغ أن شاء الله. تهلى في روحك الحاج.باي...باي [2]!

المشهدين أعلاه، يبينان علاقة جوزيف مع أهل المدينة، فقد كانت علاقته طيبة!

كل هاته المشاهد الموضحة أعلاه، هي عبارة عن حوارات خارجية، سواءا كانت بين البطل والشخصيات، أو كانت بين الشخصيات مع بعضها البعض.

وننتقل الأن إلى المشاهد الداخلية:

[1] – الرواية، ص 27.

[2] – الرواية، ص 40.

المشهد الأول: بين جوزيف ونفسه.

- ياسيدي الجيلالي قلت في نفسي.

- البنات يكبرن قبل الذكور [1].

- **المشهد الثاني: بين جوزيف ونفسه.**

- لو عاشت إيزابيل إيبرهارت طويلا.

- هل كانت ستحج إلى بيت الله [2].

في المشاهد الموضحة أعلاه – المشهد الأول والمشهد الثاني – حوارات داخلية للبطل مع ذاته، متسائلا تارة ومتعجب تارة أخرى.

2-الوقفة.

ويطلق عليها بالوصف، أو الإشراقة ويعرف بأنه وقوف بالنسبة للسرد وتبتدئ هذه الوقفة الزمنية عندما يكون السرد الراوي وصف للأماكن والشخصيات الأشياء الموجودة في الرواية [3].

فهاته التقنية تبطئ السرد، وينتقل فيها الراوي من السرد إلى الوصف، سواء وصف لشخوص أو للمكان أو حتى للزمان.

ومن خلال هذا التعريف نرى بأن الوقفة تنقسم بحسب الشخوص، الأماكن، والأزمنة

[1] – الرواية، ص 36.

[2] – مرجع سابق، نفس الصفحة.

[3] – شعبان هيام، السرد في أعمال إبراهيم عبد الله، دار الكتب إربد اللأردن، دط، 2004، ص 214.

* **وصف مصطفى إبن محاد:** " وإختفى مصطفى، الذي كان يحمل شيئا من ملامح والده بعينيه الصغيرتين ووجهه النحيف وأنفه، العريض وبشرته السمراء الفاتحة، ثم عاد ثم عاد محملا بصينية من أكواب الشاي[1].

***وصف مليكة:** " وخرجت تحمل كيسا نعها من ثماني خبزات أو أكثر بقليل، تتباطئ في مشيتها، وتترنح مثل طاووس،: وأنا أحدق من خلف في مؤخرتها المكتنزة، المشدودة بسروال جينز برتقالي" [2]، وصف هنا الشابة مليكة، الصبية المفضلة لديه منذ صغرها ولازالت، وهذا حين التقى بها في مخبزة الحي، فجوزيف تتملكه الحسرة لأنه سيرحل، ولن يراها تكبر أمام عينيه.

2-2: وصف الأماكن.

* **وصف بوسعادة:** <<بوسعادة الملكة الصهباء، "المحروسة بالتلال البنفسجية، كانت ترتدي حدائقا معتمة وتنام بعشق على الحافة المنحدرة، للوادي حيث، ينساب الماء على الحجارة البيضاء والوردية، بإنحناء، كتقاعس حلم على الجدران الترابية الصغيرة، كانت أشجار اللوز تذرف دموعها البيضاء بفعل مداعبة الريح لها، عطرها الفواح كان يحلق في الفتور الرخو للجو محدثا كآبة رائعة...>>[3].

جوزيف يعيد قراءة كتاب إيزابيل، وما قالت عن بوسعادة قديما، لكنه يرى أنها لو عادت الأن لكتبت شيء مختلف، ذلك أن بوسعادة لم تعد نفس المدينة، فقد أصبحت مشبعة بالأوهام.

***وصف سوق الفلاح:** << في هذا المجمع التجاري الإسمنتي الفسيح، المقسم إلى أروقة ضيقة، المسمى "سوق الفلاح" انظر من حولي إلى السلع والحاجيات المعروضة،

[1] – الرواية، ص 99.

[2] – الرواية، ص89.

[3] – الرواية، ص 99.

والمكدسة، في رفوف وعلى طاولات... أتقدم ببط بين فوضى الأجساد الواقفة، والمتحركة، التقط الحاجيات سجلتها في قصاصة صفراء، وأخرى لم أسجلها، وأحاول أن أغلق منخري تجنبا لرائح الظراط، والأرجل، والنتانة المتصاعدة... وعقولهم >>[1].

الفقرة أعلاه توضح لنا مدى كره جوزيف لهذه المدينة، وتنمره عن العيشة

أما في ما يخص وصف الزمان لم يتم ذكر إي وصف له.

المبحث الثاني: تجلي المكان في الرواية.

يعتبر المكان أهم عناصر العمل الروائي، ذلك انه يقوم بدور فاعل في بنائها وتركيبها، فمنه تنطلق الأحداث وفيه تسير الأشخاص فهو عنصر مهم في تماسك شخصيات الرواية وأحداثها، وسنحاول بهذا الصدد رسم ملامح البنية المكانية في الرواية عن طريق حصر الأمكنة وكيفية تعبير المؤلف عنها وإبرازها لنا.

جسد الراوي مجموعة من الأمكنة تنوعت بين المفتوح والمغلق وبين العام والخاص وبين الداخلي والخارجي، وبين كل مكان ومكان تختبئ دلالة أبسط ما يمكن إن نقول عنا ذات نكهات مختلفة أعدت للنص ذوقا وإيقاعا وصدى.

وسنحاول عرض بعض الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

1-1 المطلب الأول: الأماكن المفتوحة.

المدينة: هي مكان حضاري ذو تجمع سكاني، إذ توفر المدينة حاجيات ومستلزمات الفرد المختلفة حيث "أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوي، ومن أنفسهم "[2].

[1] – الرواية، ص 110.

[2] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثيا حنامينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص 96.

وهذا ما حدث مع بطل الرواية الذي يعيش في المدينة واحتكاكه بسكانها "بوسعادة الملكة... الصهباء، المحروسة بالتلال البنفسجية، كانت ترتدي حدائقا معتمة وتنام بعشق على الحافة المنحدرة للوادي، حيث ينساب الماء على الحجارة البيضاء والوردية بإنحناء كتقاعص حلم على الجدران الترابية الصغيرة كانت أشجار اللوز تذرف دموعها البيضاء بفعل مداعبة الريح لها...عطرها الفواح كان يحلق في الفنور الرخو للجو محدثا كآبة رائعة..."[1].

فهذا الوصف كان مخياليا لجوزيف" لوعادت إيزابيل إلى بوسعادة اليوم لكتبت شيئا مختلفا فهذه المدينة صارت ملكة صهباء منتهكة الشرف، تنام على حافة الوادي كي لاتنظر إلى نفسها، ولا ينظر إليها المارون، أشجار اللوز فيها يبست أوراقها، وسلب منها عطرها، وهي الأن تقف على بعد أمتار قليلة من الهاوية، تخاف أن تستيقظ يوما وتجد نفسها مدينة مخصبة بلا فحولة "[2].

ما يلاحظ من خلال الوصفين السابقين الواقع والمخيالي للمدينة أنها لم تعد المدينة التي قرأ عنها جوزيف في مخطوطات إيزابيل حيث بدت له مدينة غامضة ومجهولة.

" تركت الواحة التي إرتبطت بها طويلا وإرتفعت فيها مباني ومنازل وتوسع فيها الإسمنت ورائحة الحديد الصدأ، وارتفع فيها الصخب "[3].

وهذا راجع للتطور الحضاري الذي غير وافسد المدينة البهية بطبيعتها الخلابة والتي قرأ عنها~الحاج جوزيف ~في مخطوطات ~إيزابيل إيبرهارت ~ كذلك نجد بطل هذه الرواية يمقت هذه المدينة بكل ما فيها: "شعرت بأنني صرت ثقيل الظل معه، ولكن لا ضرر من المحاولة فمن غير المعقول أن أغادر هذه المدينة المغترة بنفسها من دون

[1] – الرواية، ص 89.

[2] – الرواية، نفس الصفحة.

[3] – الرواية، 140.

تذكار يعيدني إليها كلما اشتقت إليها في ضاحية باريس البعيدة "ف" كل شيء، ينهار أمام عيني كلقعة من رمل جسدي، وذاكرتي وبنايات هذه المدينة المنطوية على نفسها" [1]"ويجب أن أتحرر من هذه المدينة العانس[2]، "التي تفوح منها رائحة الوساوس"[3].

فالملاحظ من خلال هذه الأوصاف أن البطل إصطدم بعالم غريب ومقلق منطوي على نفسه مرتاب تفوح منه رائحة الشك والريبة بفعل أخلاق مجتمعه السلبية الفاسدة، فنمو المجتمع وتعقده يؤدي إلى تعدد القيم داخله.

" فلا أحد سيفرح بسماع خبر مغادرتنا لهذه المدينة المتشائمة أكثر من الحاج علي...الذي يدين لي بمبلغ ستة ألف دينار منذ أكثر من سنة وأن أركض خلفه لإستعادة مالي منه كمتسول دون فائدة"[4]، فالمدينة شكلها الإنسان بأخلاقه وسلوكه، حيث رأينا البطل حزين ومتشائم من المدينة ومن سكانها.

*** <u>المقهى</u>:**

هو مكان يقصده المارة بغرض الترفيه عن أنفسهم، يلتقي فيه الأصدقاء فيتبادلون أطراف الحديث ويتسامرون هناك، وهو المتنفس الذي ينسون فيه بعض أعباء الحياة ومشاكلها، حيث تمثل المحلات العامة مثل (المقهى، المتجر)مكانا مناسبا للقيام بالدور الإعلامي، عن طريق تبادل الأخبار بين أفراد يرتادون مثل هذه المحلات [5]، فالمقهى هو المكان العمومي الذي يحتضن ظاهرة القيل والقال، الظاهرة التي يصنفها ~كلورد ليفي ستروس ~بالفضاء الموحش [6]، حيث تلجأ إليها الشخصيات لقتل الوقت " وفي المساء،

---

[1] – الرواية، ص 120.

[2] – الرواية، ص 139.

[3]– الرواية، 102.

[4] – الرواية، ص 184.

[5] – حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص79.

[6] – ينظر، سليم بتقة، الريف في الرواية الجزائرية (دراسة تحليلة مقارنة)، رسالة دكتوراه، إشراف الطيب بودربالة، جامعة باتنة 2009–2010، ص196.

اجلس في المقهى مع معارف، ألعب معهم (السيق) والدومينو والورق "[1]، وعادة مايجلس البطل عندما يتعكر مزاجه، أو لا يجد ما يفعله، في مقهى شالون هكذا تعود الناس على تسميته، نسبة إلى مؤسسة الفرنسي، رغم إن صاحب المقهى الجديد يعلق في الخارج لافتة كبيرة كتب عليها بخط أحمر عريض (مقهى السعادة) إلتقى رغما عني بصاحب المقهى...الذي لا يمل من تكرار الحكايات نفسها.عن فحولته [2]، فلقد كان حضور المقهى في الرواية بسيطا يكشف من خلالها البطل بعض المواصفات التي يتميز بها المقهى الجزائري من لعب للدومينو والورق والفضفضة، وما المقهى إلا انعكاس على المجتمع الجزائري البسيط، فالمقهى لديه مكانة خاصة في المجتمع العربي قديما وحديثا، ويختلف كل مقهى عن أخر في مستوىات الخدمات التي يقدمها، حيث نجد أن بعض الأمكنة لها خصوصياتها، تجعلها دائما مادة أساسية في الرواية منها المقهى فلو تتبعنا تاريخ الرواية سواءا في الغرب أو في العالم العربي، لوجدنا لهذا المكان حضورا كبيرا.

*** الأحياء والطرقات:**

الأحياء والطرقات تعتبر أماكن إنتقال ومرور... فهي مسرح للشخصيات لغدوها ورواحها[3].

فالحي من الأماكن العامة وذلك لمنه الناس حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الإطلاع والتبدل، لذا فهي أمكنة إنفتاح، تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس إلى قضاء حوائجهم [4]، فالأحياء الشعبية جزء من المدينة وعمرانها " ففي سنوات الشباب كنت أقتني حاجتي من الحشيش من حي "

[1] – الرواية، ص 128.

[2] – الرواية، ص 25.

[3] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص79.

[4] – الشريف جبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، عمان –الأردن، ط1، 2010، ص 244.

البدرانة" قبل أن تهدمه البلدية وتغرق ساكنيه السابقين على أحياء جديدة.بنتها في ضواحي المدينة، كنت اذهب للبدرانة مع سليمان، الذي كان يرفض شرب الخمر"[1].

وكانت تجمعنا جلسات لعبت "السيق" التقليدية التي تلعب بأعواد القصب في أرصفة الحي برفقة جيران لنا، بعضهم رحل للدار الآخرى، وبعضهم الأخر ينتظر، نتحدث أثناءها في كل شيء في السياسة والمجتمع، في الماضي والحاضر...[2].

ونلاحظ في هذين المقطعين أن البطل لم يصف الشكل الجغرافي الهندسي للحي أو للرصيف، وإكتفى بوصف ممارسته اليومية باقتنائه الحشيش من حي بدرانة أو ممارسته للعبة السيق في الرصيف، وهذا يعكس المستوى الاجتماعي المتدني لتلك المدينة، ويوحي منظرها العام بالبؤس الاجتماعي، كما يوحي أن هناك حركية في التشييد والبناء، بحيث تفرق سكان بدرانة على أحياء جديدة بنتها البلدية.

2-1 – المطلب الثاني: الأماكن المغلقة.

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية، بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون ايجابية مثل (الألفة والأمان) كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة مثل (الخوف والوحدة) ومن بين الأماكن المغلقة في رواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل هي:

<u>*البيت والغرفة:</u>

البيوت والغرف من الأماكن المغلقة" فهي بقع فوق ارض تحجب النور، وتمنعه، وتجعل_لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأقل المتجدد وإستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدد أزمنته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها، فالغرف في

[1] – الرواية، ص 87.

[2] – الرواية، ص 97.

تكوينها الفكري حاجات لابديل لها... تصبح الغرف غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزء من ملابس ويدخلها ليرتدي جزءا أخر وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، إذا ما إطمأن تماسكها بدأ بالتعري فيها الجسدي والفكري، لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه ويبدو كما لو انه خرج من تحت غطاء خاص[1].

يمثل البيت بالنسبة للإنسان كينونته الخفية فحينما يتذكر الإنسان بيته وحجرته فإنه يعلم أنه داخل نفسه، وتظهر لنا الغرفة في الرواية في صورة بسيطة وقديمة:ففي "هذه الغرفة الإسمنتية الضيقة مهترئة الجدران ومشققة الزوايا الأربع المطلية بالأصفر الباهت، المكتظة بأغراض قديمة وملابس بالية، ومقتنيات أربع عقود من الخردوات والقطع الفني، التي اكتب وارسم فيها [2]، فالغرفة بهذا الوصف للراوي لم تتوفر لأدنى مصادر الراحة وتدمره الفوضى من كل جهة وهذا يحيل إلى عدم الاستقرار لصاحب البيت وانه يعيش بمزاج متعكر في نفسيته، وفي موضع آخر من الرواية يظهر لنا البيت أنه مأساوي عند حلول الأزمات "ففي ذلك اليوم الكئيب، بقيت أن وسليمان معتكفين في البيت خوفا من التعرض لحادث أو لضرب بالعصي أو إعتقال عشوائي بقينا نتابع تحركات يقصد الراوي البطل باليوم الكئيب بأحداث أكتوبر 1988حيث كان الجو آنذاك مشحون بحالتي رعب وإرتياب حيث ذكرته تلك الأحداث بسنوات الحرب التي قادها وهو شاب متهور.

*** الأماكن المقدسة:**

أ: المسجد: من المعلوم أن المسجد مكان للعبادة والصلاة ولأذى كل شخص للبحث على الراحة والسكينة وطلب العلم، ولكن المفارقة العجيبة في الرواية أن البطل ناقم على المساجد، وأهلها الناقمين عليها "فقد فجعت من الخطبة الأخيرة لإمام المسجد في صلاة الجمعة صار الرجل فجأة أكثر شراسة من ذي قبل، يتحدث بلهجة واثقة وبكلمات جارحة

[1] – ياسين النصير، الرواية والمكان (دراسة المكان الروائي)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1986، ص75–78.

[2] – الرواية، ص 12.

دون أن يلقى لها بال، فبعد ما أتم الخطبة المحشوة بآيات رعب وأحاديث تهويل وتحريض على الإكتفاء بالذات، وقبل أن يقيم الصلاة ويوقف حفلة التجيش نفوس الآخرين كرها وحقدا ضد غير المسلمين، طلب من جميع المصلين المقرفصين أمامه، والمصليات اللواتي يقبعن ذلا صاغرات داخل حجرتهن الخلفية الضيقة أن يرفع أيديهم بالدعاء"[1]...فبقيت رافعنا يدايا وأنا أشتمه وأسبه في داخلي [2].

فالمسجد برز من خلال المقطعين هاذين مكانا ذو أثر سلبي، في توجيه سلوك الفرد وتهذيبه في تجييش النفوس حقدا وكراهية إتجاه الآخر، وفي موضع أخر من الرواية فيها دلالة أن البطل كئيب وحزين من سلوكيات المسلم المصلي، <<لن يويوا إهتماما للأربعين عاما التي قضيتها بينهم، أربعون عاما أفنيتها في الصلاة في مساجدهم وفي إقتناس الخبز والماء معهم [3]، فبرغم من أنه شارك في حرب التحرير وكان عنصرا فعالا في المجتمع إلا أن سياسة الأسياد الجدد الذين سيحكمون البلاد لن يستثنوا بيته من قائمة التأميمات لأنهم وعدوا أنصارهم بتأميم جميع ممتلكات الأجانب وإعادة هيكلتها وتوزيعها بشكل عادل، كما أنه وصف أحد الحجاج في أحد المقاطع على أنه في كل سنة يحج إلى بيت الله الحرام ليتبول على ذنوبه وهنا دلالة على إزدراء وإحتقار الحجيج بطريقة غير مباشرة.

ب: الكنيسة: برزت الكنيسة كرمز للتسامح وحرية المعتقد فالبطل بالرغم من إسلامه إلا أنه كان يدخل الكنيسة التي تركها المعمر الفرنسي من حين لآخر، الكنيسة المتوحدة، الباردة والصامدة، وسط المدينة، التي تستميت في مكانها منذ قرن ونصف القرن، فكان يصلي فيها صلوات سريعة وقلقة، أدعوا الرب بأن يجيبني أنا وسليمان من كل مكروه ثم

[1] – الرواية، ص 91.

[2] – الرواية، ص 92.

[3] – الرواية، ص 13.

أرسم إشارة الصليب وأخرج مهرولا... فأنا أدخل مكانا مشؤوم... وأمشي بخطوات متسارعة، تجنبا لنظرات المارة الفضولية، المشككة في إسلامي أحيانا أخرى [1].

ثم يسترسل في وصفه لحالة الكنيسة من قبل وفي الحاضر وكيف كان السكان قديما يحبون القساوس ويبجلونهم في المناسبات، والولائم ويطلبون منهم الدعاء، وأن رجال الدين كانت تعلم أبناء المنطقة الفرنسية والرسم والنحت، أما الآن أصبحت مكانا قفرا، مثل الدار المهجورة وهنا فيه حالة ودلالة مقارنة غير مباشرة بين الكنيسة والمسجد فكان الراوي البطل يود القول أن المسجد ذو أثر سلبي على المجتمع ودوره غائب في المجتمع وأن الكنيسة دورها فعال في المجتمع من تعليم وتوجيه لسلوكيات الأفراد نحو الايجابية

ج:المقبرة: القبر هو المكان الذي ينام فيه الإنسان النومة الأخيرة، كبيرا كان أم صغيرا، غنيا كان أم فقيرا، والقبر مكان شديد الانغلاق وضيق المساحة، فالراوي بين الفينة والأخرى يستذكر إيزابيل أو سي محمود، كما كانت تسمي نفسها في مقبرة سيدي بوجمعة حيث زارها في المقبرة ثلاث مرات " المرة الأولى لقراءة الفاتحة على روحها، وإشعال شمعة والثانية لتحويط القبر بالطوب، بعدما بلغني عن كلاب ضالة تنبش القبور، والثالثة لتوديعها وإشعال شمعة أخيرة، في اليوم الثالث، وجدت أن احدهم قام بإزالة الحائط الصغير، وترك لافتة كرتونية، فوق القبر [2].

فالمكان هنا مشحون بدلالات تصور عادات وتقاليد ونواميس التي يمتاز بها المجتمع الجزائري، وهذه المدينة من قراءة الفاتحة على القبور وإهدائها للموتى وإشعال الشموع عليها وإزالة الحشائش عنها، فتلك الممارسات العقائدية في المقبرة جزء من شخصية الإنسان الجزائري واحد أهم مقوماته الوطنية لجلب الراحة والمصالحة مع النفس بتقاليده وعاداته ومعتقداته الشعبية فعلى بعد حوالي مئتي متر من مقبرة الإباضين في حي

[1] – الرواية، ص 52.

[2] – الرواية، ص27– 28.

الأقواس دائما توجد مقبرة السنة التي ننزل إليها كل يوم إثنين بعد صلاة الظهر كتيبة من المخلصين لتنظيفها وتنقيتها من الفضلات والحشائش والأشواك [1]".

أما مقبرة النصارى الواقعة في حي الأقواس الذي سمي كذلك نسبة للأقواس الإسمنتية الكبيرة التي تزين مدخل المقبرة."

كما شهدت أيضا مجموعة من المراهقين وهم يسرحون بين القبور مع كلاب لهم، حولوا المكان إلى حديقة كلاب وميدانا لتدريبهم، يربون فيها حيواناتهم ويفعلون فيها ما ارادوا، يتبولون ويتغوطون تحت شجر الخروب [2].

ترتبط هذه المقبرة بدلالات سلبية عديدة، تجسد حالة الرداءة والعزلة من دخول الحيوانات إليها إلى تبول المراهقين، فالبطل قارن بين مقابر المسلمين ومقابر النصارى بطريقة غير مباشرة فمقابر المسلمين يدفن فيها أبناء الوطن، ومحفوظة ولها عناية خاصة كل يومي اثنين ونظيفة ومنظمة أما مقابر النصارى في غير بلدهم (في تلك المدينة) يطالها النسيان والإندثار والإهمال ومصيرها المجهول بعد مرور الأزمان فلربما فيه إشارة من البطل الراوي أن للأموات حق علينا مهما كانت ديانتهم ومعتقداتهم ومن الواجب إحترامهم وإحترام جميع المقدسات الأخرى.

كانت هذه عينة من الأماكن المغلقة في رواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل، وقد لعبت هذه الأمكنة دورا هاما في تشكيل بنية الرواية، وذلك من خلال تفاعل الشخصيات فيها والتي كانت مسرحا للأحداث فكشفت لنا هذه الأماكن طبيعة الشخصيات من بداية الرواية إلى نهايتها.

[1] – الرواية، ص 56– 57.

[2] – الرواية، ص 54.

الخاتمة

من خلال التحليل المعمق لرواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل للكاتب سعيد خطيبي ودراسة بنيتها الزمانية والمكانية توصلنا إلى النتائج التالية:

-بداية الرواية بإستشراق، وإنتهائها بإستشراق، فالقارئ للرواية يجد أن المقطع الذي إبتدأت به الرواية (سأرسم لوحتين أخيرتين... الحقيقة) وهو نفس المقطع الذي إنتهت به

-لزمن تعريفات عديدة ومتعددة، وذلك حسب المجال المدروس فيه.

-زمن الرواية، زمن مكثف (ماضي، حاضر، مستقبل).

-الإسترجاعات وردت كثيرا، مقارنة بالإستباق، وهذا ما يدل على أن الزمن الغالب في الرواية هو الزمن الماضي.

-ورود الإسترجاعات الخارجية أكثر من الإسترجاعات الداخلية، وإن دل هذا على شيء فهو أن الكاتب كان يستذكر الماضي البعيد إي قبل أن يأتي إلى بوسعادة، وتارة أخرى يستذكر حياة الرحالة إيزابيل إيبرهارت.

-أغلب الإستباق في الرواية، وردت على لسان البطل جوزيف.

-الإنتقال من الماضي إلى الحاضر.

-الرواية مليئة بالحكايات عن شخصيات ثانوية (لالة فاطمة، خضرة بنت الطاووس...).

-إتسم الزمن السردي بالتسريع والتبطئة، فمن حيث التسريع نلاحظ:

ورود الخلاصة على شكل سلسة قصصية، كقصة أيوب وقصة فاطمة...

أما من حيث التبطئة نلاحظ:

تنوع الوقفة (الوصف) من وصف لشخوص وأماكن، في حين أن وصف الزمن لا يوجد.

– حضور مكثف للمشهد في الرواية تعدد الأمكنة في الرواية، ليس بهدف إثقال الرواية، وإنما بهدف خدمة النص، فالروائي عمد بناء روايته على التنوع المكاني وترك الشخصية حريتها في إظهار مشاعر مختلفة إتجاهه.

– عمل المكان في الرواية على فهم الإطار العام للأحداث: ففيه تتجمع مشاهد وفقرات وحوارات الرواية سواء كان ذلك حقيقة أم خبال، ذلك أن العمل الأدبي حين يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته.

–تنوعت الرواية بين الأماكن المفتوحة(المدينة، المقهى، الأحياء والطرقات) والأماكن المغلقة (الأماكن المقدسة: المسجد الكنيسة، المقبرة، البيت) حيث تختلف دلالة هذا الأخير فهو أحيانا مكان للاحتماء والاستقرار، وأخرى مكانا للتذمر، وأخرى لتفكير والانفراد بالنفس.

–أما في ما يخص العلاقة بين الزمان والمكان في الرواية، فقد شهدت هذه الأخيرة على تلازمهما وتداخلهما، لأنهما يعدان وجهان لعملة واحدة، وبالتالي أثر في تطور الأحداث وكشف الصراع القائم في الرواية، باعتبارها المحرك الأساسي والفعال في الوقائع.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إثراء هذا الموضوع وإظاءة بعض من جوانبه وما كان من خطأ فهو منا ومن أنفسنا، وما كان فيه من صواب فهو من الله وحده جلا علاه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى أله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربي العالمين.

الملاحق

الملحق الأول:

ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل بسعيد خطيبي، حول شخصية الفرنسي جوزيف ريتشارد، أو كما يسميه أهل بوسعادة ~ الحاج جوزيف~ البطل الحائز على أرقي الأوسمة العربية في الحرب العالمية الثانية، والثورة التحريرية الجزائرية، الذي قضى اربعون عاما في صحراء الجزائر، حيث ساقه الظرف إلى التاريخي للتعرف على سليمان الجزائري في كتيبة كان يقودها ضد النازية، فحاربا معا في الخرب العالمية الثانية.

وبعد الحرب سافر جوزيف إلى صحراء الجزائر، بوسعادة رفقة سليمان، لأن جوزيف كانت ذاكرته مرتبطة بالكاتبة الرحالة إيزابيل إيبرهارت، (إي متأثر بكتاباتها ورسومها) التي عاشت في الفترة 1897-1904، في الجزائر بعين الصفراء، وعند إقامته ببوسعادة قادته الصدفة أن يتحصل على مخطوط كتابي قديم ونادر يعود إليها من عامل بسيط في البلدية قايضه بمروحية كهربائية، الذي اخذ على عاتقه تحويله إلى لوحات تشكيلية فنية. دفنها تحت الكرمة وشجرة الليمون في فناء بيته، أملا في أن يأتي أناسا من بعده ويستخرجونه، مثلما تساءلت إيزابيل عن كتاباتها، هل ستضيع في ريح الجنوب ؟؟ هل ستضيع أم سيقرأ أحد ما كلماتها يوما ؟؟.

فهي الشخصية المحورية والبطلة الغائبة في الرواية، التي أغرم بها البطل جوزيف، وتمنى لو قابلها وعاش معها، ذلك أن حياتهما تتقاطع في أكثر من محطة، فالاثنان جاءا من أوروبا ليعيشا في صحراء الجزائر، والاثنان إعتنقا الإسلام.

فرغم ما عايشه من أحداث وتحولات في الجزائر، ومشاركته في حرب التحرير وتبرعه بنصف ماله لإعمارها وتخليه عن بعض مبادئه وعاداته وتقاليده، إلا أنه ظل غريبا، مثلما حصل لإيزابيل التي عاشت حبا للترحال، وعشقت صحراء الجزائر، حتى

لقيت حتفها في فيضان طوفاني قي الصحراء التي عشقتها بين الحدود المغربية، الذي تكل بها وهشم عظامها وهي لاتزال في ريعان شبابها، كما كتب جوزيف عن الحب، والصداقة، والعشيرة والوطن.

وفي فترة التسعينات تجبر الظروف ~ جوزيف وصديقه سليمان ~ مغادرة الجزائر وذلك بسب الأوضاع التي السياسية، والاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجزائر أواخر القرن الماضي، ليشعر جوزيف بغربته الأبدية، حاملا معه ذكراة أربعون عاما، بحلوها ومرها، يصعب محوها ونسيانها.

الملحق الثاني: التعريف بالكاتب وأهم مؤلفاته ونتجاته.

السعيد خطيبي ولد في 29ديسمبر /كانون الأول 1984ببوسعادة ولاية المسيلة (بالجزائر) أكمل دراسته العليا في السيسيولوجيا في جامعة السوربون عام 2011، يكتب باللغتين الفرنسية والعربية، يشتغل في حقل الإعلام، ويقم حاليا في سلوفينيا وقبلها في قطر، عمل وكتب في أهم الجرائد والمجلات في الجزائر وفرنسا منها: يومية "الخبر" واشرف لسنوات على إدارة تحرير مجلة الدوحة الثقافية.

إشتهر خطيبي خصوصا بتغطية مناطق النزعات في إفريقيا و أوروبا الشرقية.

النتاج الروائي:

لخطيبي روايتين:

كتاب الخطايا 2013: التي نالت صدى نقديا واسعا في الجزائر والعالم العربي ويلخصها خطيبي بالقول "قد جمعت يأسنا وخيبتنا، خيبة جيل القرن الواحد والعشرين، لسنا أبدا محظوظين بالتواجد في هذا العالم، كل شيء ضدنا حتى ذكاء الإنسان والتكنولوجيا لم تعد في صفنا، تمنيت لو عشت في مكان وزمان أخر، هكذا

ليتسنى أن أعيش غرائزي وآمالي على سليقتي، كتاب الخطايا يردف سعيد خطيبي "معجم ذنوبنا"

2-أربعون عاما في إنتظار إيزابيل 2016-رواية توجت بجائزة كتارا القطرية في صنف الرواية المنشورة، بالنسبة لخطيبي، فقد كان عليه لزاما العودة إلى بعض الفترات التي تركت أسئلة علقت في مشجاب ماضي الجزائر، تلك الأسئلة التي لم يجب عنها التاريخ الرسمي إيزابيل "القاورية" التي أحبت الجزائر ولم يرحمها الجزائريون.

النتاجات الأخرى:

-بعيدا عن نجمة (ترجمات شعرية للكاتب ياسين) 2009.

-مدار الغياب: ترجمات للقصة القصيرة الجزائرية باللغة الفرنسة 2009.

-عبرت المساء حافيا: حوارات مع أشهر الروائين الفرانكفونيين باللغة الفرنسية 2011.

-جنائن الشرق الملتهبة: قصة الراي 2016، والذي يعتبر أول كتاب توثيقي حول موسيقى الراي.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)**

1-المصادر:

1 - إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)مجلد 14.

2-سعيد خطيبي، أربعون عاما في إنتظار إيزابيل، منشورات الضفاف، منشورات الإختلاف، ط1، 2016.

3-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 1428ه، 2005م.

2- المراجع:

1-إبن جني سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، 1985

2-إحسان عباس، فن الشعر، دار صادر بيروت، دار الشروق، عمان، ط1، 1996م.

3-أحمد سالم ولد أباه، البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث، الإسكندرية، 2005.

4-أحمد زكريا الرازي أبي العين، معجم مقاييس اللغة، مادة(ز، م، ن)دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

5- أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

6-إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000

7- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة (ب، ن، ي)دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

8-أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، المجلد

9-باديس فوغالي، الزمان والمكان في رواية في الشعر الجاهلي، جدار الأردن، ط1، 2008م.

10- حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية والإعلام، بغداد (العراق)ط1، 1987.

11- حمادة تركي زعيتر، جمالية المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان، عمان، ط1، 1434ه-2013م.

12- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء -الزمن - الشخصية)ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

13- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، الفجالة، دط

14-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي للزمن السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، دار البيضاء، 1989.

15-سيزار قاسم، بناء الرواية (دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004.

16-شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2010.

17-شعبان هيام، السرد في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكتب، إربد، دط، 2004.

18- عبد الرحمان، موسوعة الفلسفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، د ت.

19- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شبلي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2009.

20- عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، الجزائر.

21-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، دط، الكويت، 1998.

22- عبد اللطيف صديقي، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، ط1، 1995.

23-علي الجرجاني، التعريفات، دت، دب، دط، دن.

24-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1984،

25-محجوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، دط ن 2011.

26- محمد علي الجندي، إشكالية الزمن في فلسفة الكفدي، رؤية معاصرة، ط1، دت، مكتبة الزهراء، 1991.

27- مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب دت، دط، 1998.

28- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

29-نادر كاظم، الهوية والسرد، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 2016.

30- ناصر عبد الرزاق الموافي القصة العربية، عصر الإبداع، دراسة للسرد، تقديم، ط1.

31- نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007.

32- ياسين النصير، الرواية والمكان (دراسة المكان الروائي)، دار الشؤون الثقافية العامية، بغداد، ط2.

3-المجلات:

1- كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، للطيب صالح، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة (الجزائر) العدد 4، ماي، 2005.

2-مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 9، دار الهدى للطباعة ، قسنطينة، 2002.

4- المذكرات:

1- الريف في الرواية الجزائرية، (دراسة تحليلية مقارنة)مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه، ، للطالب سليم بنقة، إشراف الطيب بودربالة جامعة باتنة، 2009-2010.

2-الزمن في الرواية الجزائرية، دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج، مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه في العلوم الأدب العربي تخصص الأدب العربي الحديث، للطالب رشيد سلطاني، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات، 2013/ 2014.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: ماهية الزمان والمكان في الرواية	
تمهيد	4-6
المبحث الأول: ماهية الزمان في الرواية	8-25
1-مفهوم الزمن لغة واصطلاحا	8-11
2-أنواع الزمن	11-13
3- أهمية الزمن	13-14
المبحث الثاني: ماهية المكان في الرواية	15-25
1-مفهوم المكان لغة وإصطلاحا	15-25
2-أنواع المكان	22-24
3: أهمية المكان في الرواية	24-25
الفصل الثاني: تجليات الزمان والمكان في رواية أربعون عاما في إنتظار إيزابيل	
المبحث الأول: تجلي الزمن في الرواية	27-46
1-المفارقات الزمانية	27-36
2-التشكيل الزمني	37-46
المبحث الثاني: تجلي المكان في الرواية	46-54
1-الأماكن المفتوحة	46-50
2- الأماكن المغلقة	50-54
خاتمة	56-57

الملاحق	61-59
قائمة المصادر والمراجع	66-63
فهرس الموضوعات	69-68
ملخص	

تم بحمد الله

ملخص الدراسة:

يعد الزمن والمكان أهم مكونات العمل الروائي، ذلك أنه يحتاج إلى نقطة انطلاقة في الزمن ونقطة اندماج في المكان، حيث نجد الزمن يكتسب قيمته الجمالية عندما يدخل حيز التطبيق، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، أما المكان فهو يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد، ويجعل من أحداث الرواية بالنسبة للفارق شيئا محتمل الوقوع، فهو فضاء يحوي كل العناصر الروائية (أحداث، شخصيات...) فالعمل الأدبي الذي يخلو من المكانية فهو يملك خصوصيته التي ينتمي إليها وأصالته التي تعد من أساسيات العمل الأدبي ومجموعة نجاعته، ويمكن الاصطلاح عليها بلفظ البيئة، فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الزمن، المكان، الرواية

Résumé

Le remps et l'espace es les composantes du travail romanesque que ce demier nécessite un point de départ par rapport au temps et un moment d'intégration dans l'espace a cet effet. le temps acquiert sa valeur esthétique une fois mis en application tout en ayant un effet sur les autres composantes du roman.

Concemant L'espace vise a recontextualise et a reformuler la réalité ce qui rend les événement du roman possibles aux yeux du lecteur. Cet élément contient tous les autres élément romanesques (événement, personnages…).
Ainsi / toute production littéraire dépourvue du temps et de l'espace voit sa particularité comme spécificité des plus importantes du travail littéraire et de sa réussit.

Le temps et l'espace sont dit le contexte de l histoire qui est sa vérité spatiale et temporel.

Mots cles: La forme, le temps, Le lieu, Le roman